

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR

ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي

جامعة 8 ماي 1945

قائمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (أدب جزائري)

# جُلِيَّات السَّرْد البُولَيْسِي فِي رِوَايَةِ "خَارِج السَّيْطَرَة" "عَبْد اللطيف ولد عبد الله"

مقدمة من قبل:

الطالبة: حورية عقاقتية

الطالبة: ريان أومدور

تاريخ المناقشة: 2021 / 07 / 12

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حنان بن قيراط	أستاذة مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالة	رئيسا
بشرى الشمالي	استاذة محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالة	مشرفا ومقررا
وردة حلاسي	أستاذة محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ أَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النمل الآية 19.

لا يسعنا في هذا المقام الطيب إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الكريمة الشمالي بشرى التي أحاطت هذا البحث بالاهتمام والرعاية والتوجيه طيلة فترة البحث.

كما نوجه شكرنا وتقديرنا واحترامنا لأستاذة قسم الآداب واللغة العربي وكلية الآداب واللغات جامعة 8ماي 1945 -قلمة -.

كما نتقدم بالتحية والشكر إلى كل السادة والأستاذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة هذا البحث وتقييمه.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا إلى من كان له الفضل في إخراج هذه المذكرة إلى النور.

حورية عقاقنية

ريان أومدور

## إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

إلى من جرعا الكأس فارغا ليسقياني قطرة حب إلى من حصدا الأشواك عن دري

ليمهدا لي طريق العلم أُمي الحنون، أبي الغالي، أدام الله لكما الصحة والعافية.

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس الجميلة ورياحين حياتي إخوتي حفظكم الله

إلى روح أختي الزكية الطاهرة والشريفة رحمك الله وجعل مئواك جنته الفردوس

العليا.

إلى من كان بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من

زين حياتي بضياء البدر زوجي الغالي حفظك الله .

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته رعاهن الله ووفقهن.

إلى من سهرت وكافحت ووضعت يدها بيدي لتمام هذه المذكرة

صديقتي الغالية وفقكي الله.

حورية

## الإهداء

أولى الناس بالشكر هما والديّ فلقد كان لهما الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

أمي

أمي وياكل الهدى... أحبك من هنا لآخر مدى !

وأتمنى كثيرا: لو أن العمر يعطى!

وأقسم أن أعطيك عمري كله وما بقي .

أبي

لا تشيخ يا أبي لا تنحني لا تؤذي ...

إني لأخشى عليك الوهن ....

أنت عظيم لا يسقطك المشيب...

ما يخيفني أنك تكبر بسرعة

إلى أميرات أمي : (سلمى، مريم ، سارة ، لميس ، ريتاج)، أخواتي

وعزوتي وملجئي ....

إلى زوجي وأجمل عطايا الله لي، طاب العمر بك وطبت أنت لي عمرا

إلى زميلتي وصديقتي التي شاركتني في إنجاز هذه المذكرة وتقاسمنا كل التعب

والوهن.

ريان

مَقْرَمَة

## مقدمة:

شغلت الرواية البوليسية مكانة مرموقة في الأدب الثري العالمي، حيث لاقت اهتماما كبيرا من لدن القراء لتنوعها وارتكازها على الإثارة والتشويق، إلا أن هذا الشغف لم يبرز إلى الساحة الأدبية بشكل واضح إلا مع مطلع القرن 19؛ فهي فن له أدواته الخاصة التي لا بد أن تتوفر في من يغامر في هذا النوع من الكتابة، حيث تحتاج إلى مقدرة أدبية من المبدع ورغبته الجادة في تجاوز الشكل الرّاهن، وقد كان لها صدى واسع وأثر إيجابي لدى العرب، حتى وإن كانت المدونات قليلة ومتواضعة، إلا أنها باتت تشكل مطلبا للقراء ومبعثا لفضول النقاد واهتمامهم، لذلك شهدت الساحة الأدبية الجزائرية - والعربية عامة - توجها ملحوظا نحو هذا النمط من الكتابة الروائية، ومن بين أهم الأفلام العربية الشابة التي خاضت في كتابة الرواية البوليسية؛ الروائي الجزائري "عبد اللطيف ولد عبد الله" في روايته "خارج السيطرة" التي اخترناها كمدونة لبحثنا.

كان اختيارنا لرواية عبد اللطيف ولد عبد الله بدافع طرق موضوع جديد وثري، ويمكن لأي باحث مثابر أن يصل فيه إلى نتائج باهرة، فهذا العمل الروائي جديد على الساحة الأدبية الجزائرية، تعتبر رواية **خارج السيطرة** تجربة فريدة ومتميزة - شكلا ومضمونا - استثمر فيها تقنيات السرد البوليسي ليعالج واقعا معيشا، الأمر الذي يحفظ لهذه الدراسة خصوصيتها ويحقق لها ميزة السبق والتّحدي .

وعلى هذا فإن الدّراسة جاءت تحت عنوان: **تجليات السرد البوليسي في رواية "خارج السيطرة" لعبد اللطيف ولد عبد الله**، وتحاول الكّشف عن الخصائص الفنيّة البوليسية في الرواية من خلال الإجابة عن التّساؤل الآتي:

**ما هي أهم الخصائص الفنيّة البوليسية التي استثمرها الكاتب في هذه الرواية؟**

وللإجابة عن هذا السؤال اخترنا لبحثنا منهجا نستعين به في التّنظير والتّطبيق فكان اختيارنا على المنهج الوصفي بغية الإحاطة بجوانب الدّراسة بالشّكل المطلوب.

ولقد حرصنا على تقسيم بحثنا إلى فصلين؛ الفصل نظري بعنوان "الرواية البوليسية مقارنة نظرية"، ناقشنا فيه انتمائية الرواية البوليسية لحقل الآداب، ومفهومها العام وتاريخها، بالإضافة إلى أهم أنواعها وعناصرها، أما الفصل الثاني؛ فهو تطبيقي معنون بالخصائص الفنية في رواية خارج السيطرة، و استعرضنا فيه بداية الرواية البوليسية العربية، وتطرقنا فيه إلى تقنيات السرد البوليسي على مستويين، على مستوى العتبات (الغلاف، العنوان، التّعيين النوعي)، وعلى مستوى المتن الروائي (الجريمة، التّحقيق، المكان "المدينة"، والزّمان بنوعيه "الاسترجاع والاستباق"، التّشويق، وأخيرا الوصف الذي شمل وصف الأماكن والشّخصيات).

واعتمدنا في الجانب التوثيقي على مرجعين أساسيين: الرواية البوليسية العربية لعبد القادر شرشار، والمحكي البوليسي في الرواية العربية لشعيب حليفي، إضافة إلى مجلة فصول النقدية.

واجهنا في هذا البحث بعض الصّعوبات أهمها: قلة المراجع النقدية التي تناولت موضوع الرواية البوليسية وهذه التّقطة تضع الباحث في ضيق بسبب نقص الخيارات المتاحة، وكذا فقر الدّارس التّقدي وإجحافه في تسليط الضّوء على هذه الكتابة الروائية، غير أن هذه الصّعوبات كانت لنا بمثابة الحافز الإيجابي للمضي قدما في البحث.

وفي الختام نتقدم بامتناننا وشكرنا لكل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل عامة وأستاذتنا المشرفة الشمالي بشرى خاصة، ونحمد الله ربي العالمين أولا وأخرا على توفيقه وحفظه.



# الفصل الأول

## الرواية البوليسية - مقارنة نظرية -

تمهيد

1- انتمائية الرواية البوليسية إلى حقل الآداب

2- تعريف الرواية البوليسية

3- تاريخ الرواية البوليسية

4- أنواع الرواية البوليسية

أ- الرواية الجاسوسية

ب- رواية اللغز

ج- الرواية السوداء

د- الرواية التشويقية

5- عناصر الرواية البوليسية

أ- الجريمة

ب- المجرم

ج- الضحية

د- المحقق

هـ- الشرطة

و- الحل

يعكس أدب الهامش وضعاً إنسانياً تعاني منه فئة مهمشة، صنف أدباً انطلاقاً من مقابلته بأدب المركز الذي تسلط عليه الأضواء ويحظى بالعناية والاهتمام، وأعتبر الأدب المركزي أو الأدب الرسمي النموذج الأمثل؛ فهو الأدب الذي يخدم الطبقة العليا في المجتمع، ويدرج في المناهج التربوية، أما الأدب الهامشي أو الموازي، صنف كأدب من الدرجة الثانية، ويعتبر أقل شأناً من الأدب الرسمي، في شكله ومضمونه وكذلك في خصائصه الفنية، لأنه خرق الجماليات التي أقرتها المؤسسة النقدية، واهتم النقاد بالأدب الرسمي وغضوا الطرف عن الأدب الهامش رغم أنه أصبح اتجاهها أدبياً يعبر عن رؤية شريجة كبيرة من المجتمع، واندرجت تحته عدة أنواع، "ألقى الناقد نفسه في مواجهة نوعين من الثقافة، ثقافة رسمية مكرسة بقوة القانون والممارسة، انتجت بدورها أدباً رسمياً يدرس في المؤسسات التعليمية ويخضع للنقد والتأويل وفي المقابل ثقافة ثانوية مهمشة، تمخضت عن أدب استهلاكي لا يرقى إلى أن يلج عالم التدريس أو التفسير وهو ما يعرف بالأدب الموازي"<sup>1</sup>.

حيث واجه النقاد أدبين مختلفين، فهما خطان متوازيان، فالأدب الموازي يقع خارج نطاق الأدب الرسمي، أي أن هناك حدود فاصلة بين الأدبين منها "فنية الأدب الموازي لا يمكن أن تتوحد مع فنية الأدب الرسمي، وذلك لاختلاف المضامين وأسلوب الكتابة والغايات فنية الكتابة البوليسية لا تشبه في أي حال من الأحوال فنية الرواية الاجتماعية، وفنية قصص الخيال العلمي لا تتوحد مطلقاً مع فنية قصص الوعظ والإرشاد التي تخاطب العقول بشكل دقيق، فلا يمكن الانتصار لفنية أدب دون آخر كما لا يمكن إدراج فنية الأدب الموازي في الخانة الثانية بعد الأدب الرسمي"<sup>2</sup>، وتبدو أن الحدود الفاصلة متجلية بين الأدب الرسمي والأدب الموازي وتنتقل جيلاً بعد جيل وخصوصاً بعد التطور وظهور وسائل الاتصال والنشر، يقول مالرو **Malraux** في كتابه الإنسان الفاني والأدب الذي أشار فيه إلى الحدود الفاصلة بين الأدبين "في إشارة منه،

1- سعيدة خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، ع2016، 24، ص93.

2- حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي (إشكالية المفهوم والنظرية)، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع9، 2015، ص47.

إلى الغموض في الحدود التي تخص الكتب، والتي غالباً ما توهمنا بما يخفيه بين دفتيها، ولا يمكن لأحد أن يخلط بين الرفوف التي تحوي مجموعة الكتب السوداء؛ إذ يحاول هنا فهم العلاقة المنفصلة بين الأدب الرسمي والأدب الموازي، وسر الغموض الحادث بينهما الذي لا يتطلب، جهداً في كشفها من علاقة رفوف المكتبة"<sup>1</sup>، والأدب الموازي أنواع كثيرة منها الرواية البوليسية.

## 1- انتمائية الرواية البوليسية إلى حقل الآداب:

أثارت الرواية البوليسية جدلاً واسعاً بخصوص انتمائها لحقل الأدب، فتنوعت الآراء حولها والرأي الغالب بين النقاد أن الرواية البوليسية خارج دائرة الأدب، فلم يهتموا بها البتة، واعتبروها أدباً هجيناً يعتمد على الخيال لإثارة المتلقي وفي هذا الصدد يقول "فرانسوا ريفيار"<sup>2</sup> **Francois Riviere**: "إن بعض الأدباء المغالين زعموا يوماً، أن كل رواية هي رواية بوليسية، وأخرى متطرفة لا ترى في الرواية البوليسية، سوى لعبة ساذجة هدفها تسلية المسافر"، نلاحظ من خلال القول انقسام النقاد في آرائهم، فئة تعترف بأدبية الرواية البوليسية ونقيضتها ترى أن هذا النوع يقع خارج الأدب وكتب بغرض التسلية، نذكر رأي بول أليكساندر **paul alexander**: "الأدب هو الحياة وبما أن الرواية البوليسية مجرد آلية؛ فهي لا تنتمي إلى حقل الآداب"<sup>3</sup>، فالنقاد لا يعترفون بالرواية البوليسية، ويرفضونها رفضاً تاماً ويفسرون الإقبال الكبير عليها من قبل المتلقي، لأنها تعمل على إخراجها من واقعها المأساوي، والذي سرعان ما يعود إليه بعد انتهاء قراءته، "... والرأي السائد في أوساط النقد الأدبي أن الرواية البوليسية مستبعدة تماماً من مجال الأدب، فلا يليها النقاد أي اهتمام لا يذكرها، إذا

1- علي مومن، خطاب الرواية البوليسية (دراسة سوسيونقديية نماذج روائية مختارة)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2018/2017، ص13، 12.

2- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية الغربية)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دطط، 2003، ص17، 18.

3- المرجع نفسه، ص18.

اضطرتهم الدراسة إلى الإشارة إليها، إلا موصوفة بالرّخس والابتدال حتى أصبح هذا الوصف سمة لها كلون روائي<sup>1</sup>، من خلال هذا القول تظهر لنا النظرة الدّونية التي لاقتها الرواية البوليسية من النّقاد والتّهميش الذي تعرضت له، وهناك فئة صغيرة من النّقاد يقرون بأديبتها، وهم الذين تلمسوا جوهر القضية وتعمقوا فيها، فالرواية البوليسية لا تختلف عن الأنواع الأدبية الأخرى في شكل كتابة، فهي تعتمد على الخصائص الفنية نفسها المعتمدة في الأنواع الأخرى، وتعتبر ظاهرة إقبال القراء عليها بكل شغف كفيلة لأخذها محمل الجد ودراستها دراسة جادة وموضوعية، نذكر بوالو ونرجسك حيث يقولان: "...إذا كانت الرواية البوليسية قبل كل شيء خيالاً، فهي تنتمي وبكل شرعية لحقل الآداب"<sup>2</sup>.

تقوم الرواية البوليسية على الجريمة التي تثير الخوف، ويمزج ذلك مع الإبداع، فيخرج نصاً أدبياً يقول الباحثان بوالو ونرجسك: "يعتبر الخوف معينا هاما للأدب، ولكن العلاقة بينهما تبدو متناقضة؛ لأن كل إحساس يمكن أن يكون مادة للأدب، يوسع ويطور من قبل الفنان ليصبح فيما بعد بُعداً عالمياً"<sup>3</sup>. كما صنفت الرواية البوليسية ضمن الأدب الشعبي وهذا راجع إلى اقترابها من الفئات الشعبيّة، ومحاوره مختلف القضايا التي يعيشها إنسان هذا العصر، حيث يقول جاك دبوا J.dubois: "أن الرواية البوليسية وضع أدبي يدخل في خانة الأدب الشعبي، على اعتبار أن النوع البوليسي من جذور أصيلة ومتخللة في الرواية الشعبيّة، وفي الأدب الرسمي؛ فهي تأخذ من الأول موضوعاته وتستثمر تقنيات البناء الروائي من الثاني؛ فهي كجسر معرفي يوصل بينهما الرابط التقني والموضوعاتية الذي قوبل بالرفض في بدايته واعتبر أدباً منبوذاً"<sup>4</sup>.

1- عبد الرحمان فهمي، الرواية البوليسية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع 2، م 2/1982، ص 69.

2- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 21.

3- المرجع نفسه، ص 21-22.

4- علي مومن، خطاب الرواية البوليسية المغربية، ص 12.13.

## 2- تعريف الرواية البوليسية:

تعد الرواية البوليسية نوعاً روائياً حديثاً في أدبنا لأنها تعالج بعض المواضيع التي ترتبط بحوادث الجريمة، والغموض وغيرها، استعصت على بعض الأنواع الأدبية الأخرى، فالرواية البوليسية تلعب اليوم دور التحفيز للقراء على بناء نظرية نقدية، إلا أنها باتت تشكل وعياً للقراءة ومبعثاً للفضول؛ فهي سلسلة الأدب الهامشي الذي يعنى بالطبقة العامة الغير محظوظة بالدرجة الأولى.

وما عثرنا عليه من مفاهيم ومقاربات لم يكن واضحاً، حيث تعددت وتنوعت التعاريف نظراً لاختلاف التوجهات والأفكار، فنجد من يعرف الرواية البوليسية "عمل فني تقوم فكرته الأساسية على صراع معلوماتي بين طرفين يمثلان دولتين أو أكثر، ويستند غالباً إلى حقائق واقعية، وتتداخل في الأبعاد الإنسانية، التي تجسدها حركة الشخصيات معتمداً على وسائل سردية، لتوفير عوامل الإثارة والتشويق والترقب وتجاوز الطابع الوثائقي التي تعتمد عليه طبيعة تلك النصوص"<sup>1</sup>.

في مفهوم آخر تعرّف الرواية البوليسية "أدب الغموض أو القصة البوليسية نوع من أنواع الأدب المتخيل، يعرض للقارئ مجموعة من التحقيقات في قالب خاص، تعرف برواية التحقيقات أو رواية الجريمة"<sup>2</sup>، حيث انطلق هذا المفهوم من الغموض الذي يعتبر هو المسؤول الأساسي عن خاصية الجذب واستحواذ القارئ، ويبقى هذا المفهوم مفهوماً عاماً.

كما نجد مفهوماً ألدق للرواية البوليسية "الأدب البوليسي عبارة عن الرواية أو القصة التي تبني على عملية التحري التي يقوم بها رجال الشرطة أو تخرّصاً عن مرتكب الجريمة أو عدة

1- برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية، (قراءة في رواية منذر القباني)، رسالة دكتوراه، جامعة

جبلالي اليابس، يدي بلعباس، 2019، 2020، ص13.

2- المرجع نفسه، ص13.

جرائم ويخلق عملة البحث بإيطار تشويقي<sup>1</sup>، بالإضافة لترك باب الحل مغلقا لزيادة الغرابة والغموض، وحتى تترك الفرصة للقارئ بالمشاركة في العمل الأدبي.

وفي تعريف آخر: " قصة تدور أحداثها في أجواء قائمة بالغة التعقيد والسرية...لأتحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه.. وأغلب هذه الجرائم غير كاملة لان هناك شخصا يسعى إلى كشفها وحل ألغازها المعقدة"<sup>2</sup>.

ونجد البعض يحرصها في تعريف خاص ويقول: "إن الرواية البوليسية هي نوع مخصص قبل كل شيء، لاكتشاف الطرق بواسطة وسائل عقلية وظروف دقيقة لحادث غريب"<sup>3</sup>. وعرفت أيضا: "تلك الرواية التي تعتمد على إيطار من الاحداث القصصية، أو التحولات العادية، أو التطورات المثيرة للدهشة أو المفاجئات"<sup>4</sup>.

وهناك من اعتبر أن الرواية البوليسية مجرد لعبة كتبت لغرض التسلية "...الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب، لعبة تنمي قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق"<sup>5</sup>.

أما المفهوم الأدق للرواية البوليسية: " الرواية البوليسية لون خاص جدا من ألوان الأدب، تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعدّه بحتمية تحقيق العدالة في النهاية، بطلاها إثنان مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا ويبدده لفعل قدرته على الإنتصار للحق"<sup>6</sup>.

مما سبق يظهر أن أغلب المفاهيم اتفقت على اعتبار الرواية البوليسية عمل تخييلي، يتم فيه تمثيل تحقيق حول جريمة واغتتيال كبداية لأحداث مرتبة ارتداديا، لأنها تبدأ بجريمة قتل وتنتهي بكشف القاتل، ويقوم أساسها على الإثارة والتشويق الذي يثير فضول القارئ .

1-علي مومن، خطاب الرواية البوليسية المغاربية، ص11-12.

2-عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص15.

3- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص14.

4- عبد الرحمان فهمي، الرواية البوليسية، ص45.

5- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص16.

6- حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي، ص49-50.

## 3- تاريخ الرواية البوليسية:

إن دراسة الجانب التاريخي للرواية البوليسية وظهورها مسلك وعمر، عرّف عنه أغلب الذين درسوا هذا النوع الروائي واعتبر البعض أن القرن التاسع عشر عصر بداية الرواية البوليسية، وما هو إلا عصر ازدهارها، والذي يرجعه البعض إلى نشأة فن القصة ويقول عبد الرحمان فهمي: "... نلاحظ أن عناصرها الأساسية موجودة في أعمال فنية موهبة فيالقدم، والحق أننا يمكننا أن نقول -بالنسبة إلى البناء- إن الرواية البوليسية كانت موجودة منذ عرفت البشرية فن القصة"<sup>1</sup>.

كما نجد في أقدم الأساطير الكثير من العناصر البوليسية كأسطورة (إيزيس وأوزيرس)، ومن هنا نستنتج أن البناء الروائي في القصة والأسطورة يقترب من البناء الروائي في الرواية البوليسية، وهذا لا يعني تصنيفها أو نسبها إلى الرواية البوليسية "... إذ يمكننا العودة بأصولها إلى عصور قديمة بالإحالة على أعمال أدبية فيها بعض العناصر البوليسية كالجريمة والتّحقيق والتّحري كمجموعة من حكايات (إيسوب) ومسرحية أوديب ملكار ل(سوفوكليس) ومجموعة من قصص الكتاب المقدس والمسرح الإيليزابييتي الإنجليزي الذي يزخر بجرائم القتل والانتحار ومجموعة مهمة من أعمال (دوستوفسكي) وغيرها لكن حضور مثل هذه التّيمات في أعمال أدبية لا يعني بضرورة تصنيفها ضمن الأدب البوليسي، لأنها تمثل نوازع سلوكيات إنسانية قبل أن تكون من اللوازم الضرورية لهذا الأخير"<sup>2</sup>. تتشابه هذه الأنواع الأدبية مع الرواية البوليسية في بنائها، لكن لا يمكن تصنيفها ضمنها.

تعود البداية الحقيقية للرواية البوليسية إلى نهاية الثورة الصناعيّة في أوروبا، حيث أدى انتقال الحياة في أوروبا من الريفية إلى المدينة، من الإقطاعية إلى البورجوازية، وكثافة السّكان في أوروبا وارتفاع المستوى المعيشي لنمو الدّخل القومي، وظهور الصّراع الطبقي بين طبقة العمال

1- عبد الرحمان فهمي، الرواية البوليسية، ص42 .

2- بشرى الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى نظرية والتاريخ، حوليات جامعة قالة للغات والآداب، العدد 19،

الكادحين وطبقة الرأسمالية المسيطرة، أدى إلى ظهور العصابات المنظمة والجريمة الممغزة، "وبفضل الثورة الصناعية التي أنتجت الآلة، بدأت تتضح معالم الرواية البوليسية ولادة التناقضات وتنجلي على أصعدة عدة: الدينية، العقائدية، السياسية، الاجتماعية والحضارية... لا تنفصل في كينونتها المضمونة والشكلية عن هذا الموروث الإنساني في مجالات الفن والحضارة والعلوم الأخرى"<sup>1</sup>. ومن هنا نستنتج أن الثورة الصناعية هي التي ساهمت في بروز الرواية البوليسية وانتشارها.

كما نجد تضاربا في الآراء حول أول رواية بوليسية ناضجة ومن هو المؤسس الفعلي لها؟ تشير معظم الدراسات إلى أن "إدغار آلان بو edgar allan poe"<sup>2</sup> هو المؤسس الفعلي للرواية البوليسية، وهو الذي ينسب إليه المؤرخون إنشاء هذا النوع في الآداب الأوروبية في روايته (جرائم شارع مورغ)، لكن هناك من يشكك في صحة انتسابها لإدغار فهناك من يرى أنه اقتبس فكرة الرواية البوليسية من كاتب فرنسي "فولتير" عن طريق شخصية "زاديك" "ZADIG"، يقول فرانسيس لوكسان: "حين أرسل إدغار آلان بو محققه "دوبان DUPIN" للبحث في شارع مورغ 1841، تذكر مواهب "زاديك" 1747، كما إن "فولتير" نفسه اقتبس فكرة زاديك من مؤلف عربي وهذا ما تؤكد "فرانسيس لكسان" بقوله: وكما نعلم فإن فولتير استلهم فكرة زاديك من مؤلف عربي يتضمن أسطورة الأمراء الثلاثة لسرنديب"<sup>3</sup>، ورغم اختلاف الآراء وتضاربها يبقى الأصل في نشأة الرواية البوليسية يعود إلى ادغار آلان بو.

أخذت الرواية البوليسية في التطور وشهدت أعمالا مبهرة وبرزت فيها العديد من الأسماء التي برعت في كتابة الرواية البوليسية التي يصعب علينا الإمام بجميعها لذلك سنذكر البعض منها: "...صيت عمل أدبي آخر معروف في هذا النوع الجديد وهو الكاتب

1 - علي مومن، شعرية خطاب الرواية البوليسية المغاربية، ص 13 .

2- ولد ادغار آلان بو في 19-1-1809 ببوسطن، تعلم اللغات بجامعة فرجينيا، كاتب للأشعار والقصص والمقالات نشرها في كل من أمريكا وإنجلترا، أهم أعماله قتلنا شارع مورغ، القصص العجيبة، توفي عن عمر يناهز 39 سنة.

3 - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 36، 37.



"تشارلز ديكنز" كان له إسهام مبكر حين كتب روايته البيت المنعزل 1853، وهي قصة محام متواطئ قتل في مكتبه في ساعة متأخرة من الليل، وقد ظهر عدد من الأشخاص المتخفين على الدّرج المؤدي إلى مكتب المحامي المقتول في تلك الليلة وكان على المحقق فك أسرار الجريمة لمعرفة القاتل، إذ تتوفر هذه الرواية على عناصر الأدب البوليسي الغامض<sup>1</sup>. كما نذكر الكاتب "السير آرثر كونان دويل SIR ARTHUR CONAN DOYLE" ودور كتاباته في انتعاش الرواية البوليسية والانطلاق بها نحو العالمية، حيث لاقت شخصية المحقق "شارلوك هولمز" شهرة واسعة في الأدب العالمي، "هذا المحقق العبقري الذي استطاع بذكائه وفطنته الوصول لحل الجريمة في كل حدث يواجهه، ظهرت شخصية "شارلوك هولمز" لأول مرة في كتابات "السير آرثر" في كتابه "دراسة بالقرمزي" 1887، هذا ما جعل "السير آرثر كونان دويل" يتخلى عن وظيفته في مجال الطب ويمتهن الكتابة، لما عاد عليه من شهرة بسبب "شارلوك"، والأغرب في الموضوع أن أغلب من اشتهروا في هذا الفن كانوا أطباء وجراحين<sup>2</sup>. ساهم "السير آرثر ودويل" في انتعاش الرواية البوليسية الذي قدّم أهم شخصية في هذا النوع من الرواية واستطاعت الاستحواذ على الصدارة.

ولا يمكن الحديث عن الرواية البوليسية دون ذكر الكاتبة "أجاثا كريستي Agatha Christie" التي تربعت على عرش الرواية البوليسية، باسم مستعار وهو ماري ويستماكو وبرت فيها، "تعد أعظم مؤلفة روايات جرائم بالتاريخ حيث بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها التي ترجمت لأكثر من 103 لغة، لكنها لم تحقق الشهرة العالمية التي حققتها كريستي، تعتبر الفترة الزمنية التي عاشت فيها أجاثا كريستي فترة ذهبية للرواية البوليسية<sup>3</sup>. لمعت أسماء كثيرة في أوروبا وخارجها من الصّعب التّطرق إلى جميعها، فهذا النوع استطاع أن يقهر من

1- برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية، قراءة في رواية منذر القباني، ص17.

2- برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على العربية، ص19/18.

3- المرجع نفسه، ص21.

وصفوه بأقبح الأوصاف وحفز الجمهور على التعلق به، فأهمية الرواية البوليسية "قادمة من كونها أكثر الوسائل فعالية لترجمة حدث أخلاقي أو شعري بكل كثافة"<sup>1</sup>.

وبعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الاحتلال البريطاني ووصول الثورة الصناعية إلى ذروتها في نهاية القرن 19، استطاع الأدب الأمريكي أن يشكل بصمته الخاصة بعيدا عن الآداب الإنجليزية والصبغة الأوروبية في التّظم والبناء، حيث بدأ الكتاب ينظرون نظرة واقعية إلى المشاكل الاجتماعية التي نتجت عن الثورة الصناعية، وعليه انتشرت الرواية البوليسية وتطورت... وفي الولايات المتحدة انتعشت الرواية البوليسية وانتشرت الكثير من القصص والحكايات بأسماء وتسميات عديدة جمعت أغلبها مجلّة (القناع الأسود) "black mask"<sup>2</sup>، وعليه نستنتج أن الثورة الصناعية هي التي أحدثت هذه النقلة في الرواية البوليسية وساهمت في تطورها وانتشارها.

#### 4- أنواع الرواية البوليسية:

تتعدد مسميات الرواية البوليسية وأنواعها، حيث يمكن الحديث عن أشكال الكتابة القصصية البوليسية من خلال المنجز النصي السائد على الترتيب التالي:

##### أ- الرواية الجاسوسية:

ازدهرت الرواية البوليسية في القرن 20 وانبثقت منها مجموعة من الأنواع الأدبية ومن بين هذه الأنواع نجد الرواية الجاسوسية والتي هي عبارة عن العالم الذي نعرف عنه القليل ونبقى في تعطش دائم لمعرفة المزيد عنه ويُقصد بالجاسوسية البحث عن الخبر ويقال "جسّ الخبر وتجسسّه: بحث عنه وفحصه، التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر

1- جون كوهن، اللغة العليا، (النظرية الشعرية)، ترجمة: أحمد درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، مصر، ط 2، 1999، ص 250.

2- برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية، ص 21/20.

والجاسوس صاحب سر الشر، والجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها"<sup>1</sup>، وفي الاصطلاح القانوني أو السياسي يقصد بالجاسوسية "العمل سرا وبادعاء كاذب يستولي شخص أو ليحاول الاستيلاء على معلومات حيوية لغرض توصيلها إلى الأعداء"<sup>2</sup>، تغوص الرواية الجاسوسية في عالم سري مشوق حافل بالغموض والدسائس والمؤامرات على مستويات عالية و"يستفيد هذا النمط من تقنية النص البوليسي في جانب التحقيقالذي يأخذ في الرواية البوليسية مسارات معقدة بعد أن أصبح الصّراع في هذا النوع من الكتابة -الرواية الجاسوسية- صراعا بين الدّول والمعسكرات خاصة أثناء الحرب الباردة بمظاهرها المختلفة شرقا وغربا"<sup>3</sup>. وقد تطورت وأصبحت صراعا بين الدّول وهذا في فترة الحرب الباردة، وتتسم شخصية الجاسوس بصّفات مذمومة أذناها الخيانة والشّراسة مما يجعلها لا تستطيع التّمتع بحق الانتماء لشخصيات الرواية ذات المضمون التّبييل، ذلك أنالتّجسس لا يزال إلى يومنا هذا "فقد أحيى (كوبلهو) المرأة الهولندية التي اشتهرت باسم (ماتاهاري) والتي ألهمت مسارح باريس ومدنا أوروبية عديدة في بداية القرن العشرين والتي كانت قد وصلت إلى درجة من اليأس دفعتها للالتفاف مع القنصل الألماني في هولندا على تزويده بالمعلومات والأخبار من فرنسا... ويبدأ الجميع يشكك بها ويعتبرها عملية مزدوجة ويتم إعدادها بناء على الظّنون والشّكوك"<sup>4</sup>. ففي الرواية الجاسوسية قد يختلط الواقع بالخيال، فهو أدب غذته أحداث قبل القرن العشرين إذ ظهرت شخصيات روائية اكتسبت جماهيرية هائلة ومن أشهرهم على الإطلاق (جيمس بوند) والتي تحولت إلى شخصية عالمية من الأفلام السّيميائية والشّخصية "أدهم صبري" هذا عند الغرب "ورأفت الهجان" عند العرب"، وفي الأدب العربي اشتهرت رواية "رأفت الهجان" للمصري صالح مرسي الذي اتكأ

1- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 4، ط 3، مج 3، 1999، ص 283 .

2 - احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار التّهضة العربية، القاهرة مصر، ط 3، 1968، ص 367 .

3- عبد الرحيم مؤذن، القصة البوليسية في الأدب المغاربي الحديث، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع 76 ص 84.

4- هيثم حسين، الرواية الجاسوسية، صحيفة العرب، العدد 10598، لندن، 10-4-2017، ص 15.

على قصة مخبرتيه وهي حكاية الجاسوس المصري الشهير "رأفت الهجان" الذي نسجت من حوله الأساطير، حتى غدا أسطورة بحد ذاته، وكان الخيال الروائي بالنسبة "لمرسي" وسيلته لإسباغ التحبب والتشويق على الرواية<sup>1</sup>. فعنصر التشويق في الرواية الجاسوسية يرتكز على المخابرات ومطاردة المجرم ونصب الشراك له للإيقاع به.

الرواية البوليسية انتشرت واتت شهرتها من تعدد أنواعها ومن الأنواع التي سنتحدث عنها بعد الرواية الجاسوسية نجد الرواية ذات اللغز.

### ب-رواية اللغز:

هي رواية تستحوذ على إعجاب القارئ لوجود لغز قوي بداخلها، تعمل على تشغيل العقول وإيجاد مساحة للتفكير، وهي التي تقوم في المقام الأول على جريمة أو جرائم داخل عصابات أو جماعات محدودة بسبب مصالح ذاتية، أي أنها تحوي كما كبيرا من المتعة والإثارة والتشويق في ذهن القارئ للوصول إلى النهاية وهي أفضل نوعية من أنواع النهايات والتي تقوم على حل اللغز. "وتتميز بالجريمة الباردة التي مارسها أنواع من العملاء شرقا وغربا والذين خضعوا بدورهم للمطاردات الدموية والتحقيقات لامتلاك أسرار الدول والمؤسسات العلمية والعسكرية والأمنية وقد تقتصر هذه الروايات الملمغة على الجريمة الفردية، داخل عصابات محدودة أحيانا، أو من ناحية أخرى بسبب مصالح ذاتية تتحكم فيها ثروات خاصة، أو عقد نفسية وظروف اجتماعية [سلسلة الروايات السوداء، تجربة أجاثا كريستي...]<sup>2</sup> فهي تعتبر رواية لا تقدم لقارئها قصة واحدة بل تقدم له قصتين، الجريمة وقصة التحقيق للوصول إلى نتيجة تشبه إلى حد قصص أجاثا كريستي.

1 - هيثم حسين، الرواية الجاسوسية، ص 15 .

2 - عبد الرحيم مؤذن، القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، ص 84.

## ج- الرواية السوداء:

هي رواية قوامها الإثارة والتشويق تركز بشكل كبير على التحقيق أكثر من الجريمة، والتي نجد معها النفس البشرية في حالة شغف واشتياق لاستكمال أحداث الرواية. "وتعتبر الرواية البوليسية السوداء نوعاً قديماً من الكتابات الأولى في جنس الرواية البوليسية فهي تركز على التحقيق أكثر من الجريمة فالمدقق هو البطل فيها، هي رواية كلاسيكية النمط لأنها تقوم على بنية سابقتها [الرواية ذات اللغز] التي تدمج بين قصتها الرئيسيتين، [قصة الجريمة وقصة التحقيق] لكنها تلقي الأولى وتحي الثانية وتعمق أثرها.<sup>1</sup> ويعود سبب نعتها بالرواية السوداء إلى الأجواء المظلمة أو ساعات الليل التي تدور فيها الأحداث وربما العمى عن رؤية حل الألغاز أحداثها وهوية شخصها أو أنها ترجع إلى روايات السلسلة السوداء التي شهدت إقبالا وشهرة كبيرة." وتطور الشخصية المحورية في الرواية السوداء حول المجرم وأشهر من يمثل هذا الاتجاه:

1- ديشل هيمت "hammet".

2- ريموند تشاندلر R.chandler

3- جامس هادلبي J.hadley<sup>2</sup>

كما تعد الرواية السوداء من فروع رواية المخابرات لما يلاقي أبطالها من أهوال وشدائد ومن بين الخصائص الفنية للرواية السوداء نذكر:

- 1- يتحول المحقق من رجل بحث وتحليل الظواهر المادية والنفسية إلى مطارد عنيف يمكن أن يلجأ إلى القتل للدفاع عن نفسه أو موكله في جو مليء بالعنف والخوف.
- 2- تتحول عملية التحقيق إلى مطاردة فعلية تشبه مطاردة الصياد لصيده.
- 3- يكون التركيز في هذه الرواية على المجرم باعتباره الشخصية الصانعة للحدث والموجهة له، يشبه المحقق في كل شيء إلا أنه يختلف عنه في الباعث والغايب والغاية من ارتكاب الجريمة أو

1 - محمد الأمين بحري، السرد البوليسي المرجع والمخيال، جريدة القدس العربي، 24-10-2016، ص27.

2- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص61.

جرائم عدة، وقد تصل في بعض الروايات إلى سبعة عشرة جريمة في إحدى روايات [د. هيمنت، الحصيد الأحمر]<sup>1</sup>، فالحقق في هذه الرواية يضحى بنفسه من أجل كشف الحق فيلجأ إلى المطاردة وكذا القتل دفاعاً عن نفسه، إذا فالرواية السوداء لما تحمله من ظواهر حارقة وأحداث مثيرة تبقى غايتها التسلية.

#### د- الرواية التشويقية:

ينجذب القارئ باستمرار إلى الحكايات أو الروايات المشوقة للجرائم والتي تتضمن تشويقاً وأغازاً محيرة حول كيفية وقوع الجريمة والطرق الذكية التي يلجأ إليها القاتل وكيفية الوصول إلى الحقيقة. "فالتشويق هو مصطلح دال على طرائق التي يسعى من خلالها الراوي إلى إثارة فضول المتلقي وشد انتباهه لمواصلة الاستمتاع أو القراءة"<sup>2</sup>، فعنصر التشويق في الرواية البوليسية يركز على مطاردة الضحية ونصب الشراك له للإيقاع به فهي رواية قوامها التشويق والإثارة، حيث تقدم الرواية في صورة ألبان الجريمة التي يسعى القارئ للوصول إلى حلها وفك شيفرات اللغز طوال فترة قراءته لها ومن الخصائص التي تتميز بها الرواية التشويقية عن الروايات الأخرى نذكر ما يلي:

- 1- رواية الضحية وتتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية يراعي في هذا الاتجاه العناية في تصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والجرم.
- 2- يحدد عنصر التشويق في هذه الرواية بالتركيز على عملية مطاردة الضحية ونصب الشراك لها لحظة القضاء عليها.
- 3- تبدو شخصية الضحية في كل الأعمال بريئة، قاصرة... إلخ .
- 4- تقديم الحجج الكفيلة وإدانة الجرم بكيفية منطقية مدعمة بالأدلة المادية<sup>3</sup>.

1- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص63.

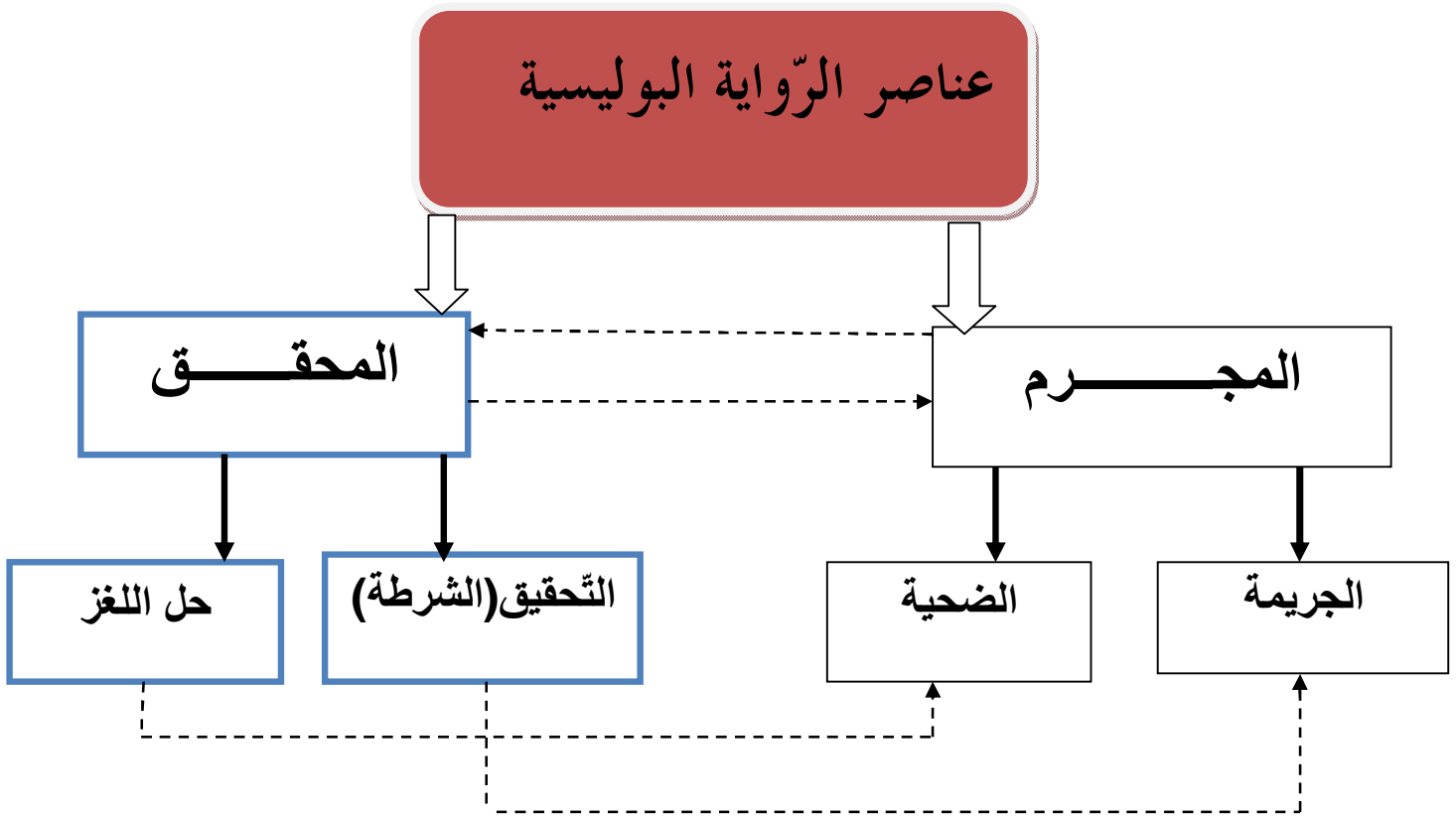
2- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص65.

3- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص62.

وخلاصة القول أن هناك أنواع كثيرة للرواية البوليسية كالرواية البوليسية التقليدية والاجتماعية إضافة إلى الرواية التي تكتب في السجون أو عن السجون، تلك التي تتابع متهما بريثاً أدين في جريمة لم يرتكبها وتذهب به إلى حبل المشنقة أو تُبعده عنه في آخر لحظة.

### 5- عناصر الرواية البوليسية:

تعتبر الرواية البوليسية من الفنون الأدبية القائمة بذاتها، فهي تجذب القارئ وتدخله في مغامرات عقلية، تجد معها النفس البشرية لذة اللعب وتمارين التفكير والاستقرار والتعاش فضلاً عن اندماجه مع الشخصيات في محاولة منه في تمكيك اللغز وإيجاد المجرم الحقيقي، أي أن قوامها الإثارة والتشويق.



ورغم تعدد أنواع الرواية البوليسية، إلا أنه هناك سمات مشتركة بين كل هذه الأنواع...

وهي سمات بناء الرواية وعناصر تركيبها، نذكر منها:

أ- الجريمة:

وقوع جريمة قتل هي موضوع الرواية الذي تدور حولها الأحداث في الرواية البوليسية، وتقدم على شكل ألغاز يحاول أن يحلها المحقق، وأصل كلمة جريمة من جرم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نوحٍ أَوْ قَوْمَ هودٍ أَوْ قَوْمَ صالحٍ وما قومٌ

لوطٍ منكم ببعيدٍ<sup>1</sup> وقوله أيضا: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قِيَلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ<sup>2</sup> وقوله أيضا: ﴿وما أضلنا إلا المجرمون<sup>3</sup>.

إذا فالرواية البوليسية تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة حيث إنها لا توجد رواية بوليسية خالية من عنصر الجريمة فهو عنصر مهم يبعث الشغف بالغوامض والأسرار وغالبا ما نجد عنصر الجريمة في الصفحات الأولى للرواية ليتكفل بإثارة عقل القارئ لطرح الأسئلة وخلق داخله رغبة في كشف الخفي أو اكتشاف طريقة حل اللغز أو الجريمة إذا فالرواية البوليسية تعد: "محكي عقلائي عن بحث بوليسي بخصوص مشكلة سببها الأهم وجود جريمة." <sup>4</sup> أي أن الجريمة في هذا النوع الأدبي تعد ركيزة له، تقوم عليها الرواية وتجري محاولات حل غموضها طوال النص. فان خلعت الرواية من هذا العنصر أصبحت غير ذلك.

ب- المجرم:

ترتكز كل رواية بوليسية على الصراع بين قوى الخير (المتمثلة في مؤسسة العدالة) وقوى الشر (المتمثلة في المجرم الذي يقترب أعمالا بشعة)، فالمجرم هو الشخص الذي اقترف فعل الجريمة أو القاتل، ويكون بمثابة الخصم لبطل الرواية والمتمثل في المخبر السري الذي يبحث عنه

1 - سورة هود، الآية 89.

2 - سورة المرسلات، الآية 46.

3 - سورة الشعراء، الآية 99.

4- شعيب حليفي، المحكي البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء،

المغرب، ط1، 2012، ص47.



طوال أحداث الرواية، ويتوصل البطل في النهاية إليه على الرغم من المحاولات المتعددة لتضليله، فهو يسعى في الرواية البوليسية إلى إعاقة المحقق عن حل.

المجرم بطل في قصته الشخصية وهذا ما يجب أن يفهمه كاتب الرواية، فلا يجب إظهاره كأبله أو قليل الحيلة أو غبي.

وليس بالضرورة أن يكون كل مجرم في الروايات البوليسية شريراً، فنجد أحيانا قد يرتكب جريمته دون تخطيط أو عمدٍ والبعض من المجرمين قد يرتكبها تحت ضغوط شديدة والبعض يرتكبها مخدوعاً، ويكون المجرم في آخر الرواية البوليسية قد هزم وانتهت أعماله البشعة التي كانت قوى الشر مسؤولة عنها، بعد أن نالت هذه القوى جزائها، وانتصرت عليها قوى الخير التي يسعى من خلالها المحقق البطل لإظهار الحق من الباطل وكشف المجرم وأعماله. وقد يختلف عنصر المجرم في هذا النوع الروائي، فقد يكون مجرم واحد أو إثنان معا أو يكون مجموعة من المجرمين مشكلين عصابات، وهذا ما نجده يكثر في المدن الكبرى على عكس الأرياف التي تقل فيها مختلف المشاكل الإجتماعية كالأنانية والسرقة وغيرها...

### ج- الضحية:

وهو الطرف الذي وقع عليه فعل الجريمة بغرض ما، إما يكون انتقاماً أو سرقة... وغيرها من الأغراض الأخرى. وجاء في لسان العرب لابن منظور: "أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُوذُنْ بَعْدَهَا عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسُ أَوْ فَطَرَ، قَالَ يَعْقُوبُ: يَسْمَى الْيَوْمَ أَضْحَى بِجَمْعِ الْأَضْحَاةِ الَّتِي هِيَ الشَّاةُ، ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ: الضَّحِيَّةُ هِيَ الشَّاةُ، الَّتِي تَذْبَحُ ضَحْوَةَ مِثْلِ غَدِيَّةٍ وَعَشِيَّةٍ<sup>1</sup>. فالضحية هو شخص أصيب أو قتل أو صدمة أو حادث أو خطأ أو نزاع والضحايا تشمل الإصابات والوفيات." وتكون الضحية في الرواية البوليسية أما ضحية محبوبة للقارئ أو مكروهة فهي كذلك تعد من ركائز الرواية البوليسية وأهمها، فهي الطرف الذي وقع عليه فعل الجريمة أو الشخص الذي قتله بغرض الانتقام، وقد تتضح هويته من خلال أحداث الرواية أو لا يتضح،

1 - لسان العرب، مرجع سابق، ج14، ص488.

ويكون مجرد رمز لأنّ المحاولات الإجرامية من قبل المحرم قد تتكرر مع شخصيات أخرى تظهر في الرواية<sup>1</sup>. فأهم ما تقوم عليه الرواية البوليسية هو التشويق والإثارة ولكي تبعث هذا الأخير في القارئ وتثيره لابد من اتخاذ الضحية هي الشخصية البطلة للفت الانتباه وإبعاد الملل في الرواية "فالضحية أحيانا ما تكون هي الشخصية البطلة في الحكاية فتكون بذلك الضحية هي أهم ما يلفت الانتباه في الرواية<sup>2</sup>. إذا فعنصر الضحية في الرواية عادة ما يلفت الانتباه بشكل كبير إذا ما كان نفسه هو الشخصية البطلة في الرواية البوليسية.

#### د- المحقق:

تركز القصة البوليسية على البحث واكتشاف الحقيقة وهي بهذه السمة تقترب من الواقع المعيش نظرا لطغيان الجانب المنطقي والعقلي في تسيير الحدث، فالتحقيق باعتباره من أكثر العناصر حيوية في النص البوليسي يتم بعيدا عن مكان الجريمة "يشكل التحقيق في كل رواية بوليسية العمود الفقري الذي لابد من يغطي الحجم الكبير من الرواية"<sup>3</sup>، إذا فالمحقق هو منيقوم بإجراء التحقيق والتحريات للكشف عن ملابسات قضية غامضة، فمن دون شخصية المحقق تصيح الرواية عملا آخر ليس برواية بوليسية.

يتميز المحقق في التصوص البوليسية بالخبرة والذكاء في مواجهة العصاة والجرمين بحيث يعرض نفسه ومن معه لأخطار كبيرة، وكثيرا ما يذهب ضحيتها أقرب مساعديه "إن المحقق أداة الكاتب في الرواية البوليسية ووسيلة لرسم جغرافية النص فهو الأداة الطيبة، أو في الوقت نفسه الشخصية المزعجة"<sup>4</sup>، فهو يعد بطل العمل الروائي الذي يحاول إن يحل لغز الجريمة ومن صفاته غرابة الأطوار، حيث أن "شخصية المحقق في الرواية السوداء تتميز بالاندفاع في عملية التحقيق، فهي لا تكلف نفسها عناء رسم الخطط المسبقة، كما إنها تلجأ إلى سلاح الدسائس والمكر إنها

1- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص52.

2- المرجع نفسه، ص131.

3 - محمد يحيى القاسمي، الحوت الأعمى رواية بوليسية نموذجية، مجلة فصول، ع 76، القاهرة، مصر، 2009، ص209.

4- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص90.

صورة جديدة للبطل، صورة للصراع الثنائي بين مطارد وطريدة في ميدان الجريمة بعيدا عن استخدام المناهج العلمية والمخبرية"<sup>1</sup>، إذا فشخصية المحقق متفاوتة بين طرق التعبير لدى كتاب الرواية البوليسية، إذ تمثل هذه الشخصيات بطل الرواية، ويجعله أغلبهم غاية في الذكاء لأنه يلجأ إلى استعمال طرق ذكية في تحقيقه وكذلك يصبح المحقق معرض نفسه للخطر.

### هـ- الشرطية:

هم شخصيات ثانوية في العمل البوليسي غالبا ما يظهرون في حيرة ولا حيلة لهم، مرتبكين ويظهر المحقق المخبر السري هو الذي يساعدهم في اكتشاف الألغاز أو حل الجريمة. تقترن الروايات البوليسية بالأساس بوجود شرطة وهذا ما يجعل تسميتها ببوليسية حيث "ترتبط الرواية البوليسية بالشرطة بدئا من صفة [البوليسية] المقترنة بها وتعتبر الشرطة من المؤسسات المدنية أو بالأحرى [المدنية] في جهاز حكومي تنظيمي مسؤول عن استتباب الأمن وحماية الأشخاص والممتلكات"<sup>2</sup>. تبني الروايات البوليسية في المدن لتعلقها بالشرطة في الأساس الذين يجاهدون في عملهم لكشف المجرم لكن دائما ما يظهر المحقق الذي يعطيهم يد العون لحل اللغز، حيث يتشتركان كل منهما في عمل واحد وهو التحقيق غايتهم واحدة والتي تتمثل في كشف المجرم والوصول إلى الحقيقة .

### و- الحل:

هو ما يتم فيه تجميع المعلومات كلها وإعادة صياغة اللغز، وفيها يتم تفتيت اللغز والأحداث من جديد والكشف عن المجرم، أي ينتهي كاتب الرواية البوليسية في آخر المطاف إلى حل عقدة الجريمة أو فك شيفرات اللغز، "ويمثل الحل المرحلة الأخيرة في الرواية البوليسية وهي المرحلة التي يتم فيها إلقاء القبض على المجرم وإنهاء مرحلة الفوضى"<sup>3</sup>. يمثل الحل خط

1- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص92.

2- بشرى شمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ، حوليات جامعة قلمة، 8 ماي 1945، ع 19، جوان 2017، ص286.

3- محمد القاسمي، الحوت الأعمى، رواية بوليسية نموذجية، ص211.

الوصول أو الانتهاء من البحث والتحقيق والوصول إلى الهدف الذي كان يسعى وراءه المحقق لكشفه.

إذا فإن هذه السمات تؤكد أن هذا الجنس يتميز عن غيره بعناصر تخضع الكاتب إلى التمسك بها واتباع الضوابط التي لها تأثير في الرواية البوليسية نذكر منها: "الابتعاد عن أي لغز غرامي، لأن ذلك يشوش على العناصر الأخرى ويجيد القارئ عن تتبع اللغز البوليسي. لا ينبغي أبدا أن يكون المجرم من فئة البوليس، أو المحقق السري لأن ذلك يسيء إلى سمعة الوسط، يجب أن يخضع حل المشكل البوليسي إلى واقعية وموضوعية صارمة، بعيدا عن التحليلات الخيالية..."<sup>1</sup> لا بد أن يكون الحل في الرواية البوليسية بعيدا كل البعد عن الخيال، كما يعتبر الهدف الذي يسعى وراءه كل من المحقق والشرطة وتكون دائما نقطة النهاية القبض على المجرم والحد من جرائمه.

1-عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص11 .

# الفصل الثاني

الخصائص الفنية في رواية "خارج السيطرة" لـ "عبد اللطيف ولد عبد الله"

تمهيد

ملخص الرواية

أولاً - الخصائص الفنية على مستوى العتبات

1- الغلاف

2- العنوان

3- التّعيين التّوعوي

ثانياً - على مستوى المتن

1- التّحقيق

2- الجريمة

3- شخصية المحقق

4- التّشويق

5- الزّمن

6- المكان

7- الوصف

يُعتبر المُنَجَّر الروائي البوليسي العربي ضعيفا جدا مقارنة مع المنجز الغربي، فإننتاج هذا النوع الروائي قليل في الأدب العربي ويكاد يكون منعدما، إذ يترفع الكتاب العرب عن كتابة الروايات البوليسية لأن هذا النوع من الروايات لا يتميز بالثقل الأدبي ويندرج ضمن الأدب الموازي الذي يصنف من الدرجة الثانية، "... إذا كانت الحداثة العربية قد استطاعت في حقبة زمنية متتالية من هذا العصر جلب أشكال كثيرة من الفنون والمعارف واستعارة أصناف من المهارات وأساليب العيش... فقد استعصى عليها استيراد شكل فني أدبي محدد بقي متمردا على كل محاولة انه الرواية البوليسية، وتندرج ضمن الروايات الأخرى أو ما يسمى في الثقافة الغربية الآداب الموازية"<sup>1</sup>، وذلك راجع إلى أن هذا الأخير مزال مبعدا من الآداب وغير معترف به، وكتابه مهمشون، ونصوصه تولد في العتمة دون أن يسלט الضوء عليها "هذه الروايات الموازية أو الأخرى كما أفضل تسميتها بدأت تنال الاعتراف بها في الدراسات الأكاديمية الغربية، وهي في العالم العربي لا تزال مبعدة من دائرة السؤال لأن التمييز بين الآداب السامية والآداب الغير معترف بها لأن كتابها مهمشون أو شعبيون أو لأن الأنواع التي يكتبون في نطاقها، تعتبر ثانوية، ولا صلة لها بالأدب الرفيع"<sup>2</sup>.

لعب النقد دورا مهما في تهميش هذا النوع الروائي، حيث لا يعترف بوجوده وكيونته ويعتبره أحيانا أدبا من الدرجة الثالثة "إن الحركة النقدية كما يقول بعض الأدباء العرب هي المسئولة عن هذه النظرة للأدب البوليسي، لأنها أعطت انطبعا بان هذا النوع من الإبداع هو أدب الدرجة الثالثة ولأن تقييما للإبداع يأتي جافا وأحيانا عدوانيا ولدينا مفاهيم خاطئة فمثلا

1 - عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص95.

2 - سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2012، ص83.

المتعة والتفكير من الممنوعات لذلك ليس الأدب البوليسي فقط هو الضحية وإنما أيضا تنظر للأدب السّاحر والأفلام الكوميديّة على أنّها أقل من المستوى مقترنة بأنواع الإبداع الأخرى<sup>1</sup>. كان ينظر التقدر للأدب البوليسي نظرة سخرية واحتقار لأن كتاب هذا الأدب كانوا يهملون اللغة ويركزون على جانب الإثارة والتشويق، كما أن الكاتب حين يكتب نصه لا يرضى التقيّد بشروط نوع روائي محدد، بل يترك العنان لخياله، قد يكون يقصد في البداية نوعا روائيا معينا، لكن في الأخير تأخذه أفكاره إلى نوع آخر... حين يكتب الروائي نصا روائيا مفتوحا غير متقيّد بشروط نوع روائي محدد بشكل مباشر أو ضمني يكون النصّ الروائي الذي يكتبه هلاميا وغير محدد أو مؤطر ضمن حدود أو قيود معينة فهو مثلا يريد كتابة سيرة ذاتية ويطور كتاباته في نطاقها إذا كان فعلا يريد أن يتميز عن الكتابات السابقة عليه في النوع ذاته، نجده يحولها إلى رواية ملبسة الطّبيعة والوظيفة<sup>2</sup>. كما أن ظهور الرواية البوليسية كان وظيفيا فقط، حيث همشها الكتاب وأخذوا أهم خاصية فيها وهي الحكبة التي تشد القارئ وتشوقه لمتابعة القراءة، نذكر منها رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، "وحتى لو ظهرت الرواية البوليسية في الأدب العربي، فإن ظهورها يظل وظيفيا يعمل الروائيون على جعلها مجرد حبكة. وتبدو أهميتها في أن هذا من الروايات لقي رواجا واسعا... ووجد طريقه إلى القارئ العام بفضل البناء التشويقي"<sup>3</sup>، وكذلك عدم وجود ديمقراطية حيث لا يملك الكاتب الحرية في الكتابة، ورفض السّلطة نشر القضايا الجنائية "فنادرا ما تسمح أجهزة الشرطة بنشر القضايا الجنائية والجرائم التي تصلح في المجتمع، ويتم السكوت عن العديد من الجرائم"<sup>4</sup>، وهكذا ظل

1- رحيم هادي الشنخي، الرواية البوليسية أدب من الدرجة الثالثة عالميا، يومية الثورة، مؤسسة الوحدة للصحافة، 2011.

2 - سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 84.

3- بوشعيب ساوري، مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، مرجع سابق، ص 78.

4 - المرجع نفسه، ص 76.

الاهتمام بالرواية البوليسية غائبا في الأدب العربي إلى يومنا هذا لذلك صنف من الأدب الهامشي.

ومن بين التجارب الروائية العربية القليلة ذات الطابع البوليسي رواية "خارج السيطرة"<sup>1</sup> للكاتب الجزائري عبد اللطيف ولد عبد الله<sup>2\*</sup>، هي رواية بوليسية، أتت في 216 صفحة، تبدأ بجريمة قتل تحدث في مدينة معسكر، راح ضحيتها يوسف ي ومدير مؤسسة البناء الذي تلقى رصاصتين، وتمر الأسابيع ويقتل صهره خليل مدير الخزينة المالية في منزله.

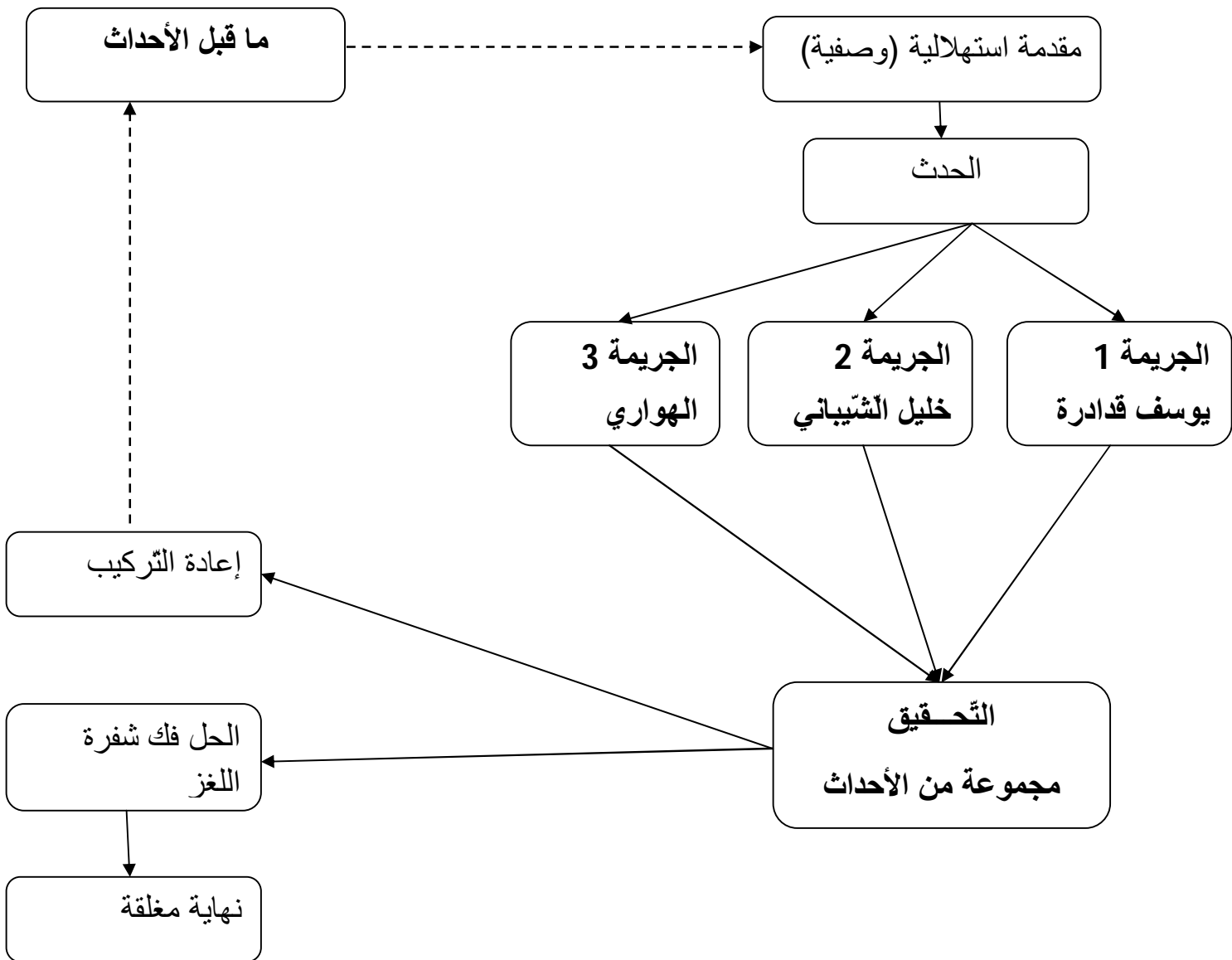
المحقق أحمد بن همزة أخذ القضية، باحثا عن خيطي الجريمة، حامتا الشكوك حول مراد، كان يبدو المستفيد الوحيد من قتل الرجلين اللذين حجز له زنزانا منذ ثلاثة سنوات من خلال تزوير توقيعه لإدانته في قضية فساد في مشاريع البناء لكن قرائن الشرطة لم تدنه ودارت الشكوك أيضا حول زهية براشد، المرأة اللغز في القضيتين، إذ هي زوجت يوسف قدادرة السرية وفي نفس الوقت عشيقة خليل، أثناء التحقيق في القضية كان المجرم يلاعب المحقق من خلال رسائل إلكترونية ورسائل عبر البريد العادي فيها سخرية وتحدي لأحمد "المحقق" وأثناء بحثه عن المجرم تعرض هذا الأخير إلى الاختطاف والضرب المبرح من طرف معاوي الجاني "عصابة".

1- عبد اللطيف ولد عبد الله ، خارج السيطرة ، منشورات الضفاف ، منشورات الاختلاف ، ط1، لبنان، 2016 .  
\* عبد اللطيف ولد عبد الله كاتب وروائي جزائري من مواليد 14 جوان 1988م بمدينة مستغانم، متحصل على شهادة مهندس معماري من جامعة الجزائر، بدأ مشواره الأدبي بكتابة المقالات والنصوص التي تتناول مواضيع ثقافية فيعدد من الصحف العربية، صاحب مكتبة الدراسات الهندسية والمخططات العمرانية، كما أنه روائي جديد على الساحة الأدبية. صدر له حتى الآن ثلاث روايات منها: - رواية خارج السيطرة، رواية التبرج وعين هموراي، كما كتب مقال في الفكر والنقد الأدبي، نشرت في عدة مجلات إلكترونية وورقية منها القدس العربي ومجلة الجسر، وكاتب كذلك للقصص القصيرة المنشورة عن دار ميم للنشر والتوزيع ومنشورات مسكيلياني ومنشورات الضفاف... وغيرها.



الرواية تحبس أنفاس القارئ إلى آخر صفحة، فقد تبيّن أن مراد استأجر الهواري المسبوق قضائياً لتنفيذ الجريمتين وإبعاد الشبهة عن شخصه وتعود علاقتهما إلى مكوث مراد في السجن حيث تعرف عليه وتم التخطيط للجريمتين.

واجه المحقق المدير الحقيقي للجريمة وتم إلقاء القبض عليه وتبين أنه يعاني من مشاكل نفسية نتيجة الأوضاع الاجتماعية التي مر بها، والتي أدت إلى انفصام في شخصيته.



أولاً: الخصائص الفنية على مستوى العتبات.

### 1- الغلاف:

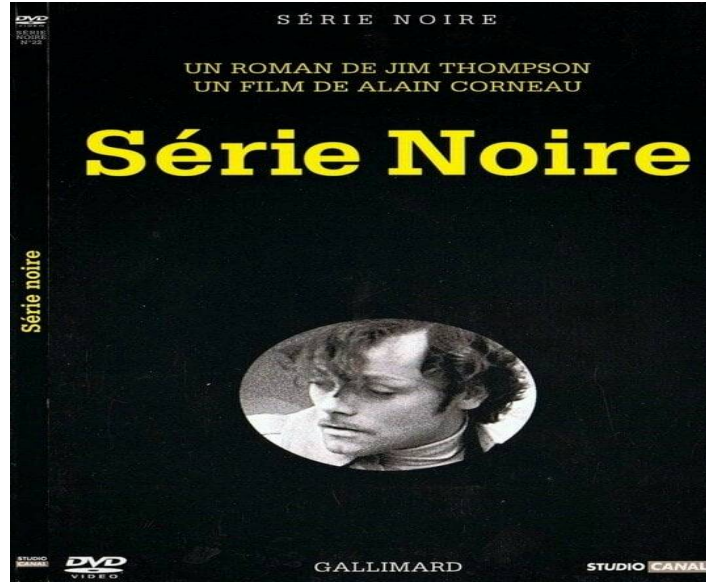
يعتبر الغلاف من العتبات الأولى التي يقف عليها القارئ للولوج إلى أعماق النص قصد فهم مضمونه وأبعاده الفنية والجمالية، فالغلاف من أهم عناصر النص التي تساعدنا على فهم النصوص الأدبية بصفة عامة والروائية بصفة خاصة.

تظهر عناصر الرواية في غلاف أسود، تبرز في الأعلى عبارة دار النشر على اليمين منشورات الضفاف Editions difaf ويقابلها على اليسار منشورات الاختلاف Editions el-likhtilef بخط أصغر، ويظهر تحتها تماما اسم المؤلف باللون الأبيض وبخط سميك ومائل كتب العنوان باللون الأسود في إطار اصفر، فالعنوان مع خصوصية اللون يفسح المجال لتحريك الذاكرة وهو في الآن نفسه يفضح بعض الأحداث التي مورست ضد بعض الشرائح الاجتماعية في الجزائر "... العنوان بكل تطريزاته اللغوية واللونية يُدخل القارئ مباشرة ودون مقدمات عالم خطاب الرواية البوليسية السوداء"<sup>1</sup>. وفي أسفل الغلاف قدم لنا نوع الرواية [رواية بوليسية] ويتوسط الغلاف صورة رجل في نفق يخرج من الظلام إلى النور، حاول الكاتب من خلال الغلاف رسم صورة البطل أحمد بن همنة الذي واجه الكثير من الصعوبات لكشف الحقيقة واتخذ مسالك مجهولة وخطيرة لفك لغز الجريمة، تعتمد رسم الصورة على الغلاف لتشويق وإثارة القارئ في سبيل معرفة السر وراء هذه الصورة هذا ما يخص الغلاف الأمامي، أما الغلاف الخلفي نجد فيه عنوان الرواية وكاتبها وحيثيات الطبعة والنشر ومقاطع من النص للاستشهاد.

تصميم الغلاف في الرواية راجع إلى نوع من أنواع الرواية البوليسية [الرواية السوداء] وذلك للغموض الذي يصاحبها وصعوبة فك ألغازها أو لأن أحداثها تدور في ظلام الليل عادة لارتباطها بالجريمة ومتعلقاتها. كما لم يكن مزج الكاتب بين الأسود والأصفر والأبيض فهذا وليد الصدفة، اختار هذه الألوان لطبيعة الموضوع الذي تناوله والذي يندرج ضمن أشهر

1- علي مومن، المرجع السابق، ص 179.

"سلسلة الروايات السوداء"<sup>\*</sup>. التي حققت شهرة كبيرة وشهدت إقبالا هائلا من القراء، وتمت تسميتها بهذا تبعا للون الغلاف، والأرجح أن تصميم الغلاف بهذا الشكل مستوحى من تصاميم أغلفة روايات هذه السلسلة، ويظهر ذلك من خلال التطابق شبه التام بينهما كما تُظهر الصورة التالية:



غلاف سلسلة الروايات السوداء



غلاف رواية خارج السيطرة

<sup>\*</sup> تأسست على يد مارسيل دوهامين في مقال افتتاحي عام 1945 تضم مجموع من الروايات البوليسية والروايات السوداء، غلافها يتميز باللونين الأسود والأصفر وإطار أبيض، وكانت تصدر عن دار Gallimard الفرنسية الشهيرة.

يدل اللون الأسود في الرواية البوليسية على العديد من الخصائص والرموز المشتركة والمختلفة؛ فهو يدل على الشر والحزن ويشير أيضا إلى نوع من أنواع التهديد، من ناحية أخرى نجد مؤشرا شائعا يشير إلى القوة والسلطة وما يشبه السيطرة، ويستخدم اللون الأسود في الترميز والدلالة إلى الشخصيات الغامضة التي تلفها الأسرار والألغاز، ويدل أيضا على الموت، أما اللون الأصفر فيعتبر من الألوان التي تلفت الانتباه، ويدل على الحماس والحيوية الذي تميز بها بطل الرواية أحمد بن همزة أما اللون الأبيض فهو رمز للنقاء والهدوء والبساطة والأمل وتمثل هذا في الضوء الساطع من خارج النفق، وتمثلت دلالة اللون الأبيض في التغيير الذي أراده الكاتب، أي الخروج من الظلام والظلم وعالم الجرائم إلى النور والعدل والسلام، فهو يمثل الجانب الايجابي الذي يسعى ورائه المحقق وصولا إلى واقع أفضل.

كان الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله ذكي في اختياره للألوان والصورة، فقارئ هذه الرواية يجد نفسه ضائعا في متاهة البحث عن الحقيقة مما يستوجب عليه أن يكون فطنا ومواكبا لأحداث الجريمة والكشف عنها وعن ألبازها، فاللون هو علامة بصرية لها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروض بما تثيره في نفس المتلقي، لذلك يجب التركيز على أبعاد اللون وتقنيات تدرجاته.

## 2- العنوان:

لم يكن للعنوان أهمية في الدراسات النقدية إلى غاية ظهور الدراسات السيميائية المعاصرة، التي سعت إلى دراسة كل ما يحيط بالنص من علامات كالعنوان والغلاف والهوامش... فالعنوان عنصر مهم في الرواية والعتبة الرئيسية التي تفرض على الدارس أن يفحصها ويدرسها قبل الولوج إلى أعماق النص، ونظرا لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه: يعتبر العنوان بمثابة الرأس من الجسد بالنسبة للنص، فهو بؤرة تبث إشعاعاتها الدلالية على النص، وهي نقطة الانطلاق التي نلج بها إلى محتوى النص، فهو مفتاح كل كتاب "فالعنوان هو مجموعة العلاقات اللسانية التي يمكن أن ترسم على النص من أجل أن

تعيّنه ومن أجل أن يشير إلى المحتوى العام وأيضا من أجل جلب القارئ<sup>1</sup>، و يعتبر علامة لغوية تعلق النص، والعتبة التي تساهم في تشويق وإغراء القارئ لقراءة محتوى الكتاب، ولا بد أن يكون قصيرا ودالا "يكون العنوان مختصرا واضحا، جديدا، جذابا، منبثقا من الموضوع نفسه، دالا عليه"<sup>2</sup>.

يتكون عنوان الرواية من لفظتين: مضاف ومضاف إليه [خارج السيطرة]، جعل "عبد اللطيف ولد عبد الله" عنوانه مناسبا لنوع الرواية والمجسد لمضمونها لكونها رواية بوليسية، ولقد كتبه بخط أسود سميك بارز عن كل ما كتب من المعلومات الخاصة بالرواية، لكي يثير القارئ ويبعث فيه روح التشويق ويحفزه على تتبع سيرورة الرواية.

سعى الكاتب إلى تنشيط خيال القارئ وإثارة الشكوك والتوقعات والانفعالات في انتظار الأحداث المرتبطة بالجريمة، من خلال اختيار عنوان قصير ودقيق وموحي ذلك أن ما يخرج عن السيطرة يتسم عادة بالتعقيد والصعوبة والإبهام ويستدعي التدبر والتحليل المنطقي، يتطلب العنوان من المؤلف وقتا واسعا من التدبر والتأمل في توليده وتحويله ليصبح بنية دلالية وإشهارية عامة للنص الروائي يطرح العنوان مجموعة من التساؤلات والاحتمالات للقارئ وللإجابة على هذه التساؤلات لا بد الغوص في أعماق الرواية ليتبين أن هناك صلة وطيدة بين العنوان [خارج السيطرة] وأحداث الرواية وهذا نجده في قول الراوي: "... دوى فجأة في الحجرات صراخ كهزيم الرعد زلزل أركان البيت وصم الأذان... لقد خرجت الأمور عن السيطرة واحتدم النزاع"<sup>3</sup>، يقول أيضا: "بات الأمر أكثر تعقيدا، فبدلا من الحصول على إجابات تظهر جثة

1 حلومة التيجاني، البنية السردية في قصة إبراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار المحدولاي

للنشر والتوزيع، أردن، ط2، 2013، ص73

2- محمد سعد الدين العريس، مذكرات منهج البحث التربوي وأسس توثيق دار النهضة العربية، لبنان، ط2، 2012.

3- عبد اللطيف ولد عبد الله، خارج السيطرة، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان، 2016، ص157.

أخرى يبدو أن الأمور قد بدأت تخرج عن سيطرتهم"<sup>1</sup> وفي سياق آخر: "أدرك أن أي تأخر سيؤدي إلى جريمة أخرى وخروج القضية عن السيطرة تماما"<sup>2</sup>، "الآن عليك أن تتوقف لأن الأمور بدأت تخرج عن سيطرتك..."<sup>3</sup> تكمن علاقة العنوان بالرواية البوليسية في أن القارئ حين يريد اقتناء روايته يختارها على أساس العنوان الذي يثير فضوله ويدفعه لمعرفة محتواها، فالعنوان هو المرآة المصغرة للمتن الروائي.

### 3- التّعين النوعي:

تبدو مسألة الوعي بمفهوم التّعين النوعي مسألة مهمة، سواء على مستوى الممارسة الإبداعية أو على مستوى التلقي، فالأولى لا بد من الكاتب أن يكون على معرفة مسبقة بشروط النوع الأدبي وأن يكون مطلعاً على نصوص سابقة في النوع الذي سيكتب فيه، أما على مستوى التلقي فهو يساعد القارئ على اختيار النوع الذي يميل إليه "... يحيل إلى ميثاق القراءة بين المتلقي والنص، وتكمن وظيفته في تمكين القارئ من ممارسة قراءة واعية بشروط النوع الأدبي وهو ما اصطُح عليه في سيميوطيقا القراءة الأدبية التي تتشكل من المعرفة المسبقة بشروط النوع الأدبي، فهو من جهة أخرى يظهر وعي المؤلف التام بمعايير النوع الأدبي وشروط كتابته"<sup>4</sup>.

يتمظهر التّعين النوعي بشكل جلي في العتبات النصية، يتربع في وسط صفحة الغلاف الخارجي أو الداخلي من الكتاب، وهذه العتبة بمثابة عقد بين المبدع والمتلقي، يقوم التّعين النوعي على محددات وشروط لا بد على المبدع الالتزام بها من خلال التفاعل مع النصوص

1- الرواية، ص 198 .

2 - الرواية، ص 203 .

3- الرواية، ص 204 .

4- صادق السلمي، مقارنة عتبة التّعين الأجناسي في روايتي طريق البخور وطوفان الغضب، مجلة الثورة، العدد 17826، 2013.

السابقة عليه، ويتعدد هذا التّعيين ليعكس مواضيع عدة فنجد منها الرواية العاطفية، الرواية التاريخية، الرواية السياسية، الاجتماعية، ورواية البوليسية...

برع الغرب في التّعيين النوعي وأبدعوا في تحديده، حيث نجد أن كل كاتب قد اختص بنوع معين ولا يخرج عنه مثل (أجاثا كريستي) و(كونان دويل) اللذان يختصان في الرواية البوليسية "ويكفي لتحديد هذا الحضور النوعي في الكتابة الروائية الأجنبية أن نرور أروقة المكتبات الأجنبية الواقعية أو الافتراضية، ونقارنها بنظيرتها العربية لنجد تصنيفات في المكتبات الأولى دقيقا وينهض على أسس محددة ومضبوطة: نجد توزيعا للأعمال السردية حسب نوعيتها: الرواية البوليسية، المغامرات، المشاهدات، الرواية التاريخية..."<sup>1</sup>، وعليه يقتني القارئ نوع الروائي الذي يلائمه، أما عند العرب فهذه النظرية غائقة حيث زالت الحدود بين الأجناس والأنواع وهذا راجع إلى أن الرواية العربية لم تجد الدراسات الكافية في هذه النظرية، "إن هذا الفن مستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، نقلناه مع ما نقلنا من صور الحضارة الغربية وقلدناه محاكينا ما نقلناه"<sup>2</sup>، إن هذا الفن مستحدث في أدبنا نقلناه نقلا عن الآداب الغربية ضمن ما نقلنا من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة الأدبية حين، وعن طريق المحاكاة والتقليد بعد ذلك، فصار الروائي العربي يكتب وليس في ذهنه أي صورة عن النوع الأدبي الذي يكتب فيه.

حمل العمل الأدبي للأديب (عبد اللطيف ولد عبد الله) عنوانا رئيسيا [خارج السيطرة] وعنوانا فرعيا توعيا: الرواية البوليسية، والملاحظ أن المؤلف اختار لنصه عتبة تحيل إلى عمل إبداعي يعرض أحداث بوليسية بأسلوب رائع ومشوق. ومن خلال قراءتنا للرواية اطلعنا على أحداثها نجد أنها بوليسية محضة تتوافق مع التّعيين النوعي في الغلاف الخارجي من حيث توفرها على جميع العناصر البوليسية منها موضوع الجريمة التي لا تخلو رواية بوليسية منه، وكذلك

1 - سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 81 .

2- فروق حورشيد، في الرواية العربية، عصر التجميع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 2، 1975، ص 9 .

التحقيق الذي تبني عليه أحداث الرواية من بدايتها إلى غاية كشف اللغز "انطلقت رصاصتان من المسدس حاول الابتعاد قبل الأوان ولكن ولاة حين مناص، اخترقت الرصاصتان صدره اختراقا، وسقط على الأرض قابضا على صدره المدرج بالدماء"<sup>1</sup>.

"...ثم عبر الرواق نحو غرفة في نهايته أين تتواجد الجثة..."<sup>2</sup>.

"...شخص ما أطلق عليا الرصاص من دون شك فقد كان دماغه مهمشا بالكامل..<sup>3</sup> هذه أبرز الجرائم التي حصلت وحققت أهم عنصر في الرواية البوليسية، كما نجد كذلك عنصر التحقيق الذي يترأسه في الرواية المحقق وعناصر الشرطة "بدأ المكان كورشة عمل بعد وصول الشرطة العلمية التي شرعت بتفتيش ومعاينة مسرح الجريمة، وضعت علامات على بعض الأماكن، وقام شرطي آخر بتصوير الجثة وما يحيط بها..."<sup>4</sup>.

كان الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله على أتم الدراية بالنوع الذي يكتب فيه (الرواية البوليسية) ويظهر ذلك من خلال لقاء الصحفي له حيث قال بأنه قام بالبحث مسبقا حول نوع هذه الرواية قبل كتابتها، واطلع على أنواع الأسلحة ونوع الرصاص واسم المسدس الذي يستخدم في النظام الجزائري، خبرته التي اكتسبها من خلال القراءة والإطلاع على نصوص سابقه في هذا النوع الروائي، وأن الفضل يعود إلى جميع كتاب الرواية البوليسية أمثال أجانا كريستي وكذلك ادغار ألان بو وكونان دويل..."<sup>5</sup>. وعلى الرغم من إحاطته ودرايته بهذا النوع الروائي كان متخوفا من وضع الإشارة النوعية على غلاف الرواية التي اقترحها عليه الناشر، "تضاعفت محنة الكاتب، حين اقترح عليه الناشر وضع تلك الإشارة على وجه الغلاف، وهو الذي كان يتوجس خيفة من أن يرغب القارئ عن نصه... إذا تمت نسبته إلى شكل

1 - الرواية، ص15.

2- الرواية، ص 131 .

3- الرواية، ص198 .

4- الرواية، ص 19 .

5- [HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM./ABDELLATIF OULDABDELLAH.](https://www.facebook.com/abdelatif.ouldabdellah)



روائي لا يزال موضع تجاهل وإنكار من المبدعين والقراء والباحثين العرب على حد سواء<sup>1</sup>، نستنتج أن أغلبية كتاب العرب بصفة عامة والجزائريين بصفة خاصة يتهربون من وضع الإشارة النوعية على الغلاف تخوفا من ردود أفعال القراء والنقاد على هذا النوع الروائي، بعد اطلاعنا على العناصر البوليسية في رواية خارج السيطرة وجدنا أنها تتطابق مع التّعيين النوعي الذي اختاره الكاتب لروايته.

ثانيا: دراسة الخصائص الفنية على مستوى المتن.

### 1-التّحقيق L'ENQUETE:

انتشرت كتابة الروايات البوليسية في العالم كله، وارتبطت بظاهرة خاصة؛ هي رجال التحري الذين يعملون بصفة مستقلة عن الشرطة ويتعاون مع رجالها أحيانا، وأصبحت شخصيات كثيرين من رجال التحري ذات شهرة عالمية أمثال شارلوك هولمز.

شّغف هذا النوع الأدبي العامة به وإقبالهم عليه وهذا راجع إلى الغوامض والاسرار والمغامرة التي تسير في أحداث تحقيق الذي يخلق في المتلقي الإثارة والتشويق ويقوده في تعرج يخطف الأنفاس وهو يلاحق خيوط الجريمة ولا بد من رجل التحري أن يكون قد وضع خطة علمية مسبقة لمطاردة المجرم ومساعديه، وتختلف خطة التّحقيق من محقق لآخر، وتبرز عوامل جديدة أثناء التّحقيق وكمثال عليها، عمل تعميم التّحقيق ومحاولة التأثير على الشّهود "إذا فالتّحقيق بحث دائم عن الحقيقة، وهو التّخاع الشّوكي للقص البوليسي"<sup>2</sup>.

تظهر معالم التّحقيق في رواية خارج السيطرة من خلال تحقيق أحمد بن همنة في الجرائم التي وقعت، نذكر منها الجريمة الأولى "أنا مكلف بالتّحقيق في قضية مقتل يوسف... أريد طرح

1- محمد بن مالك، 11-9-1-2019، "خارج السيطرة" أول رواية رواية بوليسية في الأدب الجزائري، 24-06-2021، thakafag.com .

2- د . وسيلة بوسيس، مسيرة الرواية البوليسية في الجزائر، مجلة جيل الدراسات الأدبية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ع65، 2020، ص55 .

بعض الأسئلة فيما يتعلق بالقضية"<sup>1</sup>. وأيضا "المسدس المستعمل نصف أوتوماتيكي إيطالي الصنع. موديل قديم الصنع... المسدس مسروق أو مهرب عبر الحدود"<sup>2</sup>. توصل المحقق من خلال تحقيقه في القضية إلى أن المسدس المستعمل في الجريمة الأولى هو نفسه الذي أستعمل في جريمة بعيدة جدا ضحيتها بوبكر جيلالي وبقي المجرم فيها مجهول وقام كذلك بالتحقيق مع زهية بن راشد "أريد توجيه بعض الأسئلة بخصوص المرحوم يوسف... ماسبب اتصالك في هذا الوقت المتأخر"<sup>3</sup>.

أما فيما يخص التحقيق في الجريمة الثانية للمدعو خليل الشيباني "فحصت الجثة في بداية الأمر بدي كل شيء طبيعي حتى شممت رائحة غريبة كانت تنبعث من الجثة، اكتشفت لاحقا أنها رائحة الكلوروفورم"<sup>4</sup>. فمن خلال التحقيق تبين أن خليل قد قتل بعد حقنه بمادة الكلوروفورم في الوريد، وبدأت تتضح معالم الجريمة من خلال وجود هذه المادة في مسرح جريمة قتل المدعو الهواري.

## 2- الجريمة:

هي موضوع الرواية البوليسية التي تدور حوله الأحداث وتفتح من خلالها دائرة التحقيق ويقوم عليها لغز الرواية البوليسية حيث نجد في الصفحات الأولى من الرواية ولا تخلو رواية بوليسية من هذا العنصر وإذا ما حذف منها لا تعتبر الرواية بوليسية.

1- الرواية ، ص 28 .

2- الرواية ، ص 47 .

3- الرواية، ص 69-70.

4- الرواية، ص 132 .

الجريمة في رواية خارج السيطرة		
الضحية	أداة الجريمة	المجرم
يوسف قدادرة	مسدس	قاتل مستأجر (الهوري)
خليل الشيباني	حقنة بمادة الكلوروفورم	قاتل مستأجر (الهوري)
الهوري	مسدس	الطيب مراد

من خلال الجدول نرى بأن السارد عمل على تعقيد الأحداث فبدل الحصول على إجابات الجريمة الأولى تليها جرائم أخرى، ويتبين في الجدول السابق أن الرواية تدور فيها ثلاث جرائم، الجريمة الأولى: راح ضحيتها يوسف قدادرة الذي قتل بواسطة مسدس أوتوماتيكي من طرف الهوري الذي استأجره مراد لإبعاد المشبوهات عنه "... رأى فوهة المسدس تصوب باتجاهه... اخترقت الرصاصتان صدره اختراقاً"<sup>1</sup>. واستأجر نفس القاتل في الجريمة الثانية التي راح ضحيتها خليل الشيباني واستعمل في هذه الجريمة أداة أخرى للقتل، مادة الكلوروفورم، أما فيما يخص الجريمة الثالثة للمدعو الهوري الذي تخلص منه مراد لأنه هو همزة الوصل الوحيدة في القضيتين السابقتين، واستعمل في جريمته المسدس، وهكذا تفنن الكاتب في سرد أحداث الجرائم التي تشد انتباه القارئ إلى كشف لغز الجرائم.

### 3- شخصية المحقق :

تعتبر شخصية المحقق من الشخصيات الرئيسية، ومن العناصر الأساسية التي تقوم عليها الرواية البوليسية، وهو الذي يحقق في الجريمة التي تحصل في الرواية، يصل في الأخير إلى حل لغزها.

شخصية أحمد بن همنة هي التي لعبت دور المحقق في رواية خارج السيطرة، فهو شخصية محورية ترتبط به كل الشخصيات الحكاية، تظهر بظهوره وتختفي باختفائه، حيث قدم لنا الكاتب منذ الوهلة الأولى وصفاً دقيقاً ينم عن ذكاء وجرأة المحقق أحمد، وهذا ما جاء به أشهر

1- الرواية، ص 14-15 .

كتاب الرواية البوليسية أمثال: [أجاثا كريستي، وكونان دويل] اللذان اعتمدا التفصيل في وصف محقق رواياتهم. فضل الكاتب "عبد اللطيف ولد عبد الله" وصفه حتى يقربه من القارئ، فهو فضولي بطبعه ويجب معرفة جميع تفاصيل الشخصية، يقول الكاتب في وصف المحقق: "وجه لرجل في الخامسة والثلاثين ذا بشرة سمراء وعينين بنيتين تمان على الذكاء والجرأة، فوقهما حاجبان دقيقان وجبهة عريضة"<sup>1</sup>.

أحمد شرطي مناضل يعمل في مؤسسة دولية، يعيش حياة بسيطة ووضعه المالي ضعيف، وهذا يتعارض مع عمله الصّعب، فهم معرضون لكل ضروب المخاطر، حاولن خلاله الكاتب تصوير الشرطي في المجتمع الجزائري فهو مهمش اجتماعيا رغم دوره الأساسي في المجتمع، حيث يقول: "لم يكن شرطيا بالمعنى الدقيق كان بكل بساطة شخصا منبوذا في مجتمع يحتقر الشرطة."<sup>2</sup> ويقول أيضا: "تحركنا يد عليا، تجعلنا هادئين عنيفين، نضطهد الحريات، وتقمع المظاهرات، نزكي الانتخابات، ونجعل الشّعارات، نحن اليد التي تبطش بها والرجل التي تمشي عليها"<sup>3</sup>.

بين الكاتب من خلال هذا المحقق مظاهر الفساد في الجزائر ولمختلف الهيئات والمؤسسات التي ترعاه، ويقص أحوال مجتمعه، المحقق هو الحامل للفكرة التي يريد الراوي إبلاغها، هم مجرد دمي تحركهم أيادي عليا "إنها السياسة نحن نتبع التعليمات ليس إلا..."<sup>4</sup>.

أخذ المحقق حيزا كبيرا في الرواية وحضي بعناية كبيرة من الكاتب، فهو شخص ملتزم وجاد في عمله، تنم شخصيته عن الذكاء وحدة النظر في معرفة الأشخاص من خلال سلوكهم وتكوين رأي حولهم وهذه الصفات انطبقت على أشهر المحققين أمثال شيرلوك هومز يقول

1 - الرواية، ص 18 .

2 - الرواية ، ص 52 .

3- الرواية ، ص48 .

4 - الرواية، ص93 .

الراوي: "لطالما كان خبيراً بسلوك الأشخاص وردود أفعالهم."<sup>1</sup>، قام المحقق أحمد بالتحقيق في جريمتين، الجريمة الأولى ضحيتها يوسف قدادرة مدير مؤسسة البناء الذي أصيب بطلقتين قاتلتين، تعمد المحقق الذهاب إلى كل الأمكنة واستجواب كل الأشخاص الذين لهم علاقة مع الضحية، ومن هذه الاستجوابات استطاع أن يصنع مجموعة من الافتراضات والاحتمالات التي توصله إلى القاتل، هذا وفق منطقية الأحداث وما يفترضه الخطاب البوليسي، وتمر الأسابيع ويقتل صهره خليل الشيباني مدير المؤسسة المالية في بيته، هذا ما زاد القضية تعقيداً ولبساً، ووقعت جريمة أخرى للمدعو الهواري الذي كان همزة وصل بين القضيتين السابقتين، فالقاتل كان شديد الذكاء، وقد بلغت ملابسات التحقيق ذروتها وابدأت الأمور تخرج عن السيطرة، لكن المحقق بحذقه وحسه البوليسي استطاع كشف عدة أسرار، حيث طلب الإذن من المفتش للتفتيش "طلب هذا الصباح مذكرة تفتيش من مركز الشرطة فأوعز لابن ذهيبية الإجراءات"<sup>2</sup>، إلا أن هذا الأخير رفض ذلك، وطلب منه التريث وعدم الاندفاع نحو المجهول، لكن شغف المحقق وهدفه لمعرفة خبايا هذه القضية حال دون ذلك وهذا ما تسبب في اختطافه من قبل عصابة إجرامية قائدهم المكنى الهواري، كاد أن يقتل على يده، لولا ذكاء أحمد والاستعانة بماسك الشعر لفك قيوده، واتصاله بزملائه في الشرطة الذين سارعوا لإنقاذه، كانت لأحمد شجاعة كبيرة في مواجهة الهواري والتعارك معه رغم وضعه الصعب "رفسه برجله على كتفه بقوة وضغط بشدة، تأوه من شدة الألم، أحس بكتفه تنخلع من مكانها وهو يستلقي على الأرض ضاكتاً على أسنانه من قوة التألم"<sup>3</sup>.

أحمد بن همزة محقق ناجح، استطاع بذكائه أن يمنع وقوع جريمة أخرى للمدعوة "زهية بن راشد"، كما صورته الكاتب على أنه شخصية نزيهة وبعيدة عن كل الشبهات يجب عمله ويتفانى فيه، كما أنه صارم وعلى علم بجميع القوانين، يعامل الشهود باحترام حين استجوابهم،

1- الرواية، ص 69 .

2- الرواية، ص 143 .

3- الرواية، ص 150 .

إلا من يقلل من احترامه أو يشم فيه رائحة التذالة والفساد، فهو يرد له الصّاع صّاعين، يظهر ذلك من خلال شخصية بشير فلاوي وهو مقاول يأخذ المشاريع عن طريق التزوير يقول الكاتب: "كان أحمد على علم بما تنتهجه بعض المؤسسات الفاسدة عند التعاقد مع أحد المقاولين"<sup>1</sup>. وفي سياق آخر "تجاهل أحمد الرجل وأدار ظهره متجها نحو باب الغرفة، شعر بالامتنان وهو ينهي ذلك اللقاء السّمج بهذه الطريقة"<sup>2</sup>، على الرّغم من تصوير الكاتب شخصية المحقق ككائن اجتماعي وتصوير علاقته العاطفية مع كهينة، إلا أن معالم التّحقيق كانت هي الغالبة على الرّواية، استطاع أن يفك لغز الجريمة في وقت وجيز، وبرع الكاتب في تصوير هذه الشّخصية وحقق بها خاصية الرّواية البوليسية وغالبا ما يجعل الكاتب من هذه الشّخصية منفردة في العلاقات الاجتماعية، وهذا ما نلاحظه في شّخصية المحقق أحمد في علاقاته مع أصدقائه والمقربون، لا تخرج من دائرة التّحقيق في القضية، وحتى علاقته مع أخيه سفيان كانت في سير التّحقيق يقول الكاتب: "قطب سفيان حاجبيه وبدا قلقا: لا فلن أورطك في شيء، أريد منك بعض المعلومات فقط"<sup>3</sup>.

كل هذا العنف في الرّواية، وارتكاب أكثر من جريمة، وعمل المحقق تحت جنح الظلام وخارج مواعيد المهام الرسمية، يدرج رواية "خارج السيطرة" ضمن الرّواية السّوداء التي تعتبر هذه المعطيات أهم عناصرها.

#### 4- التّشويق:

تستمد الرّواية البوليسية شعبيتها من التّشويق الذي يميز كل فصولها، ذلك أن المتلقي يتوق إلى كل غريب غير متوقع فيبقى متشوقا لاستكمال أحداث الرّواية، فالتّشويق يعتبر أهم عنصر تقوم عليه الرّواية البوليسية، "إن التّشويق هو أحد العناصر التي تحقق وجود الحكاية وإسمراريتها، في اعتماده على التّنعيم والإخفاء والمفاجئة، وقد ساهم بناء التّشويق في الاهتمام

1 - الرواية، ص 81 .

2- الرواية، ص 82.

3- الرواية، ص 55 .

باللغة الفنية تقديمًا وتأخيرًا، تركيبًا وحذفًا، مجازًا وتصريحًا، كما جعل من القارئ المتلقي عنصرا حاسما في إتمام العملية الإبداعية<sup>1</sup>، فهذا العنصر لا يمكن الاستغناء عنه في هذا النوع من الرواية، الذي يقوم على الغموض والألغاز، "تشتغل كل رواية بوليسية على بناء تشويق من خلال تفتيت التآويلات وزرع أكبر عدد من الاحتمالات والشكوك وسط تقنيات من الغموض والألغاز، وذلك بناء الحكاية عبر تشييد حدث بوليسي ونسيج محكم ومرتبط بين الخطاب ودلالاته، بحيث يصبح الحكيم هو الحقيقة الوحيدة ضمن بناء التشويق"<sup>2</sup>.

يختلف ظهور عنصر التشويق في الرواية البوليسية عن الأشكال التي يظهر بها في باقي الروايات، إذ يتمظهر في النص البوليسي عبر التشكيل العام للحكي، وهو حاضر في الرواية التي نحن بصدد دراستها [خارج السيطرة] من بدايتها إلى نهايتها ومنها نذكر: "وما كاد يستدير حتى رأى شبح شخص يقف أمامه، سكنت رعشة قوية كامل جسده ووقف مبهورا أمام المشهد المرعب... وغمغم يوسف قائلاً: مراد؟...<sup>3</sup>" بعث الكاتب في ذهن القارئ كم كبير من التشويق لمعرفة هذه الشخصية التي كناها بالشبح، وما السر الذي يدور بينه وبين يوسف؟ الذي جعل هذا الأخير يرتعش عند رؤية مراد وظهور ملامح الخوف والتوتر على وجهه، ونجد في سياق آخر: "كانت تقترب منه بسرعة جنونية. رن هاتفه في تلك الأثناء، دسّ يده في قعر جيبه ليحجب. وفجأة امتلأ المكان بنور ساطع، ثم سمع صوت الإطارات وهي تحتك بعنف على الأرض...<sup>4</sup>" وأيضا: "انقشع الضباب من عينيه وتراءى له المشهد كاملا مجسما... انطلقت رصاصتان من المسدس<sup>5</sup>". استعمل الكاتب العرض البطيء في تصوير أحداث مقتل يوسف لكي يزيد من فضول القارئ في تتبع الأحداث ويترك من خلالها مسؤولية التآويل للقارئ.

1- شعيب حليفي، المرجع السابق، ص 54 .

2 - المرجع نفسه، ص 62 .

3 - الرواية، ص 13 .

4- الرواية، ص 14 .

5- الرواية، ص 15.

استعمل الكاتب في سياق آخر التشويق من خلال الرسائل التي وصلت إلى أحمد دون ذكر صاحبها "فتح الرسالة وكانت تحتوي على سطر واحد فقط:

فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَهَا \* سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلِّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ.<sup>1</sup>

وفي رسالة أخرى: "أعلم أنك ستذهل عند إتمام هذه الرسالة... أبق هذه الرسالة معك حتى أقوم ببعض العمل، ثم سلمها لرجال الشرطة، فسكيني حادة، مما يجعلني أرغب في العمل حالاً لو أتني الفرصة"<sup>2</sup>. تبادر في ذهن أحمد من خلال الرسائل مجموعة من الأسئلة توافقت مع أسئلة القارئ التي أثارت تشويقه لمعرفة صاحب الرسالة، واصل الكاتب في خلق روح التشويق في مواضع أخرى من روايته نذكر منها: "من يود التخلص من خليل وما علاقة ذلك بالقضية الأولى؟ هناك خيوط غير مرئية تحاكون في الخفاء"<sup>3</sup>، بعد مقتل خليل زاد الغموض، وكبر لغز القضية، وكثرت الأسئلة والتشويق لمعرفة القاتل، وفي سياق آخر: "جثا على ركبتيه وراقبهم بهدوء خلف الهيكل المعدني... الوضع تأزم وانفلت الأمر من بين يديه حين رن هاتفه في جيبه"<sup>4</sup>، جعل اختباء أحمد وراء السيارة -خوفاً من كشف أمره- القارئ يتحفز لمتابعة القراءة والتشويق لمعرفة ماذا حدث له.

## 5- الزمن:

يعد الزمن مكوناً أساسياً في بناء الرواية البوليسية فهو محور الرواية وعمودها الفقري، تقوم المفارقة الزمنية على أسلوبين: الاستباق والاسترجاع.

1- الرواية، ص74.

2- الرواية، ص135-136.

3- الرواية، ص133.

4- الرواية، ص44-45.



## أ- الاسترجاع :

هو أسلوب لاستعادة الأحداث الماضية، أي حالة الرجوع إلى الوراء انطلاقاً من لحظة الحاضر ونجد في رواية خارج السيطرة قوله: "يوسف قدادرة مدير مؤسسة البناء أصيب بطلقتين في صدره"<sup>1</sup>، نلاحظ من خلال سؤال وكيل الجمهورية للمفتش بن ذهيبه استرجاع ومعمري حول هوية الضحية، أن السارد قد استرجع حدث في الماضي من خلال سرد ما وقع له والإجابة عن سؤال وكيل الجمهورية، وفي استرجاع آخر للزمن قوله: "اختطفت الفتاة منذ شهر تقريباً، لا نملك أدنى فكرة عن المختطفين، أو المكان الذي تتواجد فيه"<sup>2</sup>. استرجع السارد قضية مهمة وهي اختطاف الفتاة، حيث ربط خيوط الجريمة بعضها ببعض للوصول إلى الحقيقة وفي سياق آخر يقول الكاتب: "تذكر فجأة أن خليل هو مدير الخزينة إن لم تخنه الذاكرة، وفكر في الاتصال به لاحقاً"<sup>3</sup>. هنا يستذكر الكاتب نوعية النشاط الذي كان يمارسه خليل والذي كان مسئولاً عن فرع مديرية المالية ثم ترقى إلى مدير الخزينة، وفي سياق آخر: "... فتذكر خطبة الجمعة الماضية وكيف صرح الإمام من فوق المحراب متواعداً الخاطئين بنار جهنم..."<sup>4</sup>، هنا يعود أحمد بذاكرته إلى خطبة الجمعة فقد أحس بتأنيب الضمير لكونه يجتلس النظر إلى سكرتيرة بشير فلاوي، وفي سياق آخر: "في فترة ماضية من حياته وأثناء مرحلة التكوين في مركز تدريب الشرطة تلقى دروساً حول كيفية فتح مختلف الأقفال... ولكنه الآن يعود إلى الزمن البعيد ويتذكر كيف كان ذلك العقيد يشرح آلية عمل القفل وكيفية فتحه دون مفتاح"<sup>5</sup>. تذكر أحمد الدروس التي استفاد منها في مركز تدريب الشرطة، فوظفها للنجاح وفتح القفل لتحرير نفسه.

1- الرواية، ص 20 .

2- الرواية، ص 40 .

3- الرواية، ص 96 .

4- الرواية، ص 77-78 .

5- الرواية، ص 158 .

تحتوي رواية "خارج السيطرة" على الكثير من المقاطع الاستذكارية، و اعتمد كاتبها على الاسترجاع للتعريف بأحداث عاشتها الشخصيات بالماضي، لكنها تبقى معايشة لأحداث الحاضر، فاسترجاع الماضي يظهر بشكل واضح في الرواية وهذا بحكم نوعية الأحداث خاصة في هذه الرواية البوليسية، التي تركز على الأحداث في الماضي فمن الضروري اطلاعنا عليها لفهم حاضرها، مما يجعلنا نتفاعل بشكل تلقائي مع الأحداث والشخصيات.

### ب- الاستباق:

هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية، التي تتعد في السرد على مجراه الطبيعي، وهو يسير في الاتجاه المعاكس للاسترجاع، حالة سبق للأحداث بتصوير مستقبلي لها كمثال على ذلك: "نفهم من كلامك أن القاتل يحتمل أن يكون هو نفسه الذي اختطف الفتاة"<sup>1</sup>، وفي هذا المقطع الاستباقي يعطي لنا السارد معلومات وحقائق محتملة الوقوع في زمن السرد، فهي عبارة عن تنبؤات وتوقعات لما ستؤول له الأحداث مسبقا وفي سياق آخر: "سنعمل بجهد أكبر للحصول على النتائج المرجوة في ظرف أربع وعشرين ساعة. وسنحصل غدا على تقرير الطبيب الشرعي"<sup>2</sup>. هذا الاستباق يخلق مجموعة من التصورات الذهنية لدلي القارئ لمعرفة ما إذا اكتملت الأحداث وتحققت خلال فترة أربع وعشرين ساعة، وأيضا قوله: "سيداع الخبر غدا في جميع القنوات التليفزيونية"<sup>3</sup>، هذا الاستباق يجعل القارئ يتشوق لمعرفة ما إن تحقق هذا الأمر لاحقا أم لا السرد الاستباقي يشكل مركز التوجه الزمني في الرواية فهو بمثابة انتقال إلى أحداث لاحقة تكون غايتها حمل القارئ على توقع حادث أو التكهّن به، مما يجعل من الاستباق تقنية تحفظ تماسك النص الروائي بالإضافة إلى عنصر التشويق والتحفيز لمتابعة ومعرفة الأحداث الموجهة للقارئ.

1- الرواية، ص 39 .

2- الرواية، ص 21 .

3- الرواية، ص 26 .

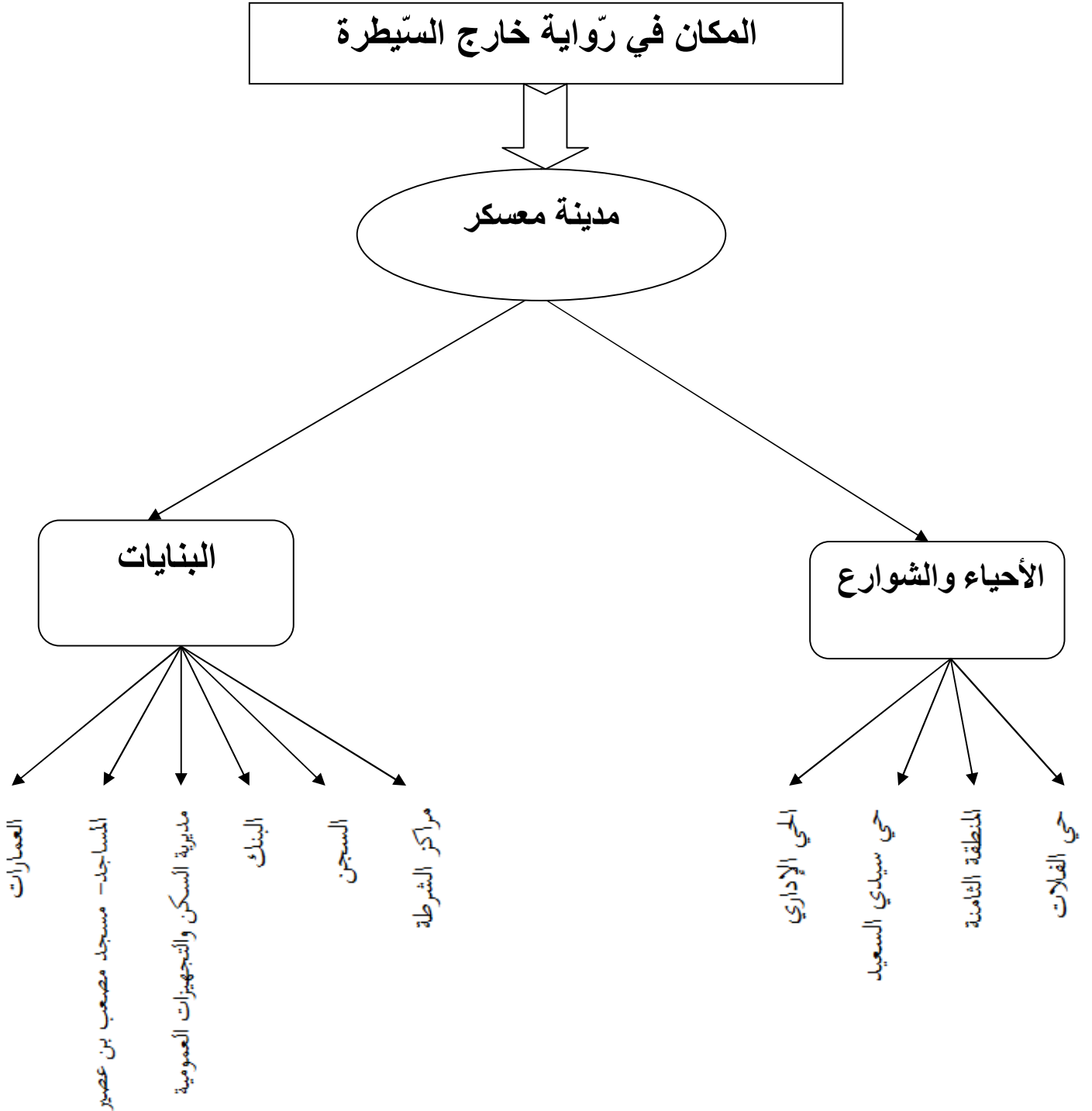
## 6- المكان:

من المتعارف عليه أن الرواية البوليسية تنهض وتبنى على عدد من العناصر أو البنى السردية تتداخل وتتشابك فيما بينها لتعطينا النص الروائي، وما يهمنا في هذا السياق هو عنصر المكان الذي أصبح يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها ببعض على حد قول حسين بحراوي: "وإن كان المكان له حضور في كل عناصر العمل الروائي فهو ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل كله"<sup>1</sup>. فالمكان في الرواية البوليسية هو فضاء المدينة حيث نشأ هذا النوع من الفن على أيدي الغربيين ولاسيما مع تطور التشكيل المدني وبالتحديد مع الثورة الصناعية في القرن 19 التي شكلت صيغ المدن بطابعها المعاصر، وانتشرت تزامناً مع التزوح الريفي نحو المدن وتكوين مجتمع جديد تربطه علاقات اجتماعية وسياسية متميزة، وتعتبر المدينة الأرض الخصبة التي نبتت فيها الرواية البوليسية، وقد وفرت هذه الأخيرة لكتابتها الموضوع الذي ينطلقون منه، واتخذها الروائيون مسرحاً تجري فيه أحداث روايتهم، "أما علاقة الرواية البوليسية بالمدينة فهي أكثر دقة وتحديداً، حيث وفرت المدينة لكتاب الرواية البوليسية مادتهم الخام وموضوعهم الأساسي الذي ينطلقون منه وهو الجريمة"<sup>2</sup>. وهذا راجع لاتساع المدينة وما يفرضه هذا الاتساع على المستوى الهيكلي أو الفضاء المكاني، وكثافة السكان وما يترتب عنها من ظواهر سلبية خطيرة، تطفو أغلبها على سطح النص البوليسي من عنف والطموح إلى اعتلاء مراكز السلطة، نمو حس الأنانية وغيرهم... وهذا ما يجعل المجتمع يلجأ إلى الجرائم، ومنه يستطيع الكاتب البوليسي صنع أحداث بوليسية مفخمة بالجريمة من خلال عنصر المدينة، تعتبر

1- حسين بحراوي (بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 1، 1990، ص 33.

2- بشرى شمالي، المرجع السابق، ص 284.

المدينة ملجأ لكل من المجرم والمحقق والضحية على حد سواء، أي الإطار الحي التي تجري فيه العلاقات اليومية.



وجدنا في رواية خارج السيطرة أن المدينة هي الفضاء الذي تشتعل فيه الأحداث والبؤرة التي تفجر الوقائع هي مدينة [معسكر]، بداية نذكر الأحياء التي تعد شريان المدن، وقد احتلت مكانا بارزا في الرواية وتكررت عدة مرات، فهي التي تشهد حركات الشخصيات وتعتبر فضاء عبورهم إلى العمل أو لمقر سكنهم، وما لفت انتباهنا أن فضاء الحي في هذه الرواية هو فضاء مركزي حدثت فيه جريمة قتل يوسف قدارة ويظهر ذلك في قول الكاتب: "كان الهدوء يعم الحي الإداري برمته، وأوشكت الساعة على بلوغ الحادية عشر والنصف ليلا... انطلقت رصاصتان من المسدس. حاول الابتعاد قبل الأوان ولكن ولاة حين مناص<sup>1</sup>".

وظف الروائي المدينة وهي تعبر عن الأماكن المفتوحة، وتساعد المحرم في حرية الانتقال دون قيود وجاء ذكرها في الرواية دون التفصيل فيها.

## 7- الوصف:

يعتبر الوصف من الأدوات التي يجب أن يمتلكها الكاتب في رواياته، حيث يلجأ إلى التدقيق في وصف الأماكن والشخصيات والحركات، تسمح للقارئ أن يتخيل بأريحية كل ما يحدث، وكمثال رائع على هذا نجد الكاتب عبد اللطيف ولد عبد الله في رواية خارج السيطرة الذي أبدع في وصف الأمكنة والأشخاص وحركاتهم إلى حد مبالغ فيه، حيث توجد علاقة وطيدة بين الشخصية والمكان فالمكان في الرواية البوليسية هو المسرح الذي تجري فيه أحداث الجريمة، وتأخذ الشخصيات منحها فيه، كل زاوية من تلك الأمكنة تكون محملة بروح هذه الشخصية وبطباعها الخاصة، فالرواية دون وصف تقدر جماليتها ورونقها، حيث نجد في رواية خارج السيطرة نوعين من الوصف: نوعا يهتم بوصف الأمكنة ونوع يهتم بوصف الشخص.

### أ- وصف الشخصيات:

عمل كاتب رواية خارج السيطرة على وصف الشخص بدرجة، ولم يتخلى عن هذا الوصف من أول وهلة بظهور الشخصية، إلا إذا كانت ثانوية جدا ولن يحتاجها سوى لإكمال

1- الرواية، ص 12-15 .

عملية الخيال للقارئ، "مادام الوصف لا يأخذ بعين الاعتبار الأحداث والأعمال التي تتضمنها القصة. إنما يسعى إلى الكشف عن الأشياء ومكوناتها، والأشخاص وطباعها الخلقية"<sup>1</sup>. تعتمد الكاتب المبالغة في وصف الشخصيات وحركاتهم حيث عمل على إبراز ملامحهم الجسدية والنفسية، جسد من خلالها شخصية وعقلية المجتمع الجزائري، دون أن يكون لها أي دور في تطور أحداث الرواية حيث نجد أن الكاتب برع في وصف مراد فقال: "... يميل إلى القصر مع نحافة الجسم وضالته أسمر البشرة مع لحية قصيرة مفرقة على وجهه... بدت عيناه في الظلام كحفرتين في وجهه"<sup>2</sup>. كما وصف كذلك أحمد "ذا بشرة سمراء وعينين بنيتين تمان عن الذكاء والجرأة، فوقهما حاجبان دقيقان وجبهة عريضة"<sup>3</sup>. وفي سياق آخر وصف كهينة "... ذات بشرة كلون الخبز، لها عينين سوداوان فوقهما حاجبان يرتسمان بعناية"<sup>4</sup>. وقد حظيت جل الشخصيات بوصف مفصل لملامحها الجسدية والنفسية، والطريقة التي وصف بها الشخصيات تجعل القارئ يجسد الشخصية في خياله بكل تفاصيلها الصغيرة منها والكبيرة، وكذلك بالغ في وصف حركاتهم واختيار الصفات التي يلحقها بهم، يقول حسين بجواوي في ذلك: "... ومن الواضح أن الروائي هو الذي يقرر في عدد ونوعية الصفات التي سيلصقها بشخصياته"<sup>5</sup>، نذكر بعض الحركات التي تطرق إليها في روايته "... انسدل شعرها الطويل على كتفها وبرز من خلاله رقبتها النحيفة، بحركة رشيقة، من أصابعها الناعمة، كبت على لوحة المفاتيح... ثبتت خصلات شعرها فوق أذنها اليسرى"<sup>6</sup>. وفي سياق آخر: "بعثر التبغ في باطن كفه اليمنى... لعق

1- محمد يحي قاسمي / محمد المخرابي، رواية بوليسية نموذجية "الحوت الأعمى"، مجلة فصول، ص 215 .

2- الرواية، ص 13 .

3- الرواية، ص 18.

4- الرواية، ص 36 .

5- حسين بجراوي، بنية الشكل الروائي [الفضاء. الزمن. الشخصية]، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص 160.

6- الرواية، ص 46 .

طرفيه بلسانه كغراء طبيعي"<sup>1</sup>. وكذلك: "أشارت بأصابع ذات أظافر مطلية باللون الأحمر"<sup>2</sup>، دقة الوصف وكمية التفاصيل التي اعتمدها الكاتب جعلتنا نعيش الأحداث بعمق كأننا نشاهد فيلم سينمائي.

### ب- وصف الأماكن:

يُعتبر وصف الأماكن والفضاءات التي تحتضن أحداث الرواية "... فوصف الأمكنة في الرواية البوليسية لا يهدف إلى أداء وظيفة تجميلية بقدر ما يجب أن يسهم هو أيضا في تنمية العقدة، كأن يوقف السارد مثلا الأحداث في موضع حرج ليصف مكانا قبل أن يعود إلى إتمام الحدث"<sup>3</sup>.

نجد في رواية خارج السيطرة الكثير من المقاطع التي اعتنت بوصف الأمكنة، والأحياء... حيث صار الوصف في وجهة الإيحاء بالواقعية، من خلال الإكثار من ذكر أسماء الشوارع، وغيرها من الأمور التي تشعر القارئ بأن كل ما هو مذكور، نذكر في هذا السياق: "... كان أثارها مرتبا بشكل أنيق ومتناسق، جدران مطلية باللون الأبيض، وأرضية مفروشة بسجاد مغربي، ويتدلى من السقف فانوس به مصباحان، وستار حريرية أسدلت على النافذة الوحيدة بالغرفة"<sup>4</sup>، وأيضا: "... كان المبنى على شاكلة المنازل التقليدية تتقاسم حجراته ثلاث عائلات، ويشتركون في مرحاض واحد"<sup>5</sup>. وفي سياق آخر: "... وجد نفسه أمام مدخل مديرية السكن والتجهيزات العمومية، كانت الواجهة نموذجاً لكل مبنى إداري في الجزائر، ارتقى بالتأني نحو الطابق الثاني"<sup>6</sup>.

1- الرواية، ص56.

2- الرواية، ص49.

3- محمد يحي قاسمي، المرجع السابق، ص216.

4- الرواية، ص31.

5- الرواية، ص52.

6- الرواية، ص89.

هذا الأسلوب الوصفي لم يحظر بهذا الشكل في الرواية البوليسية الكلاسيكية، أراد الكاتب أن يحمل بعض القرائن والمفاتيح التي بإمكانها أن تقود المحقق إلى فك اللغز، فمن الممكن أن يحول السارد عمله من رواية إلى فيلم سينمائي، وليس من الغريب أن تعد الرواية البوليسية مجالاً مفضلاً للمخرجين السينمائيين.

من خلال دراستنا نستطيع القول أن رواية خارج السيطرة كرواية بوليسية جاءت ملمة لأهم الخصائص الفنية التي تجعل قراءة الرواية تخلق لدى القارئ رغبة وشغف في متابعتها ومن أهم هذه الخصائص الوصف التفصيلي للأشخاص، والأماكن وسرد الأحداث التي تجعل القارئ يتعاش معها وخصائصها لا تختلف عن الأنواع الروائية الأخرى .



خاتمة

## خاتمة :

يُعد البحث والدراسة حول موضوع تجليات السرد البوليسي في رواية خارج السيطرة لعبد اللطيف ولد عبد الله بصدد الكشف عن العديد من الضبايات التي كانت تلف مناحي الرواية البوليسية، والوقوف على الجوانب المتعلقة بهذا الجنس الأدبي وتبع مراحل تطوره على مستوى الزمن والفضاء، فقد استطاع هذا الروائي أن يضفي على الرواية بريقاً من الشكل الفني معتمداً عنصر التشويق الذي يشد القارئ ويجعله مشاركاً في بناء أحداث القصة ولقد استطاع ولد عبد الله فتح آفاق للباحث والدارس يوضح من خلالها خصائص وجماليات هذا النوع من الأدب.

وبهذا نحمل ما توصل إليه البحث من النتائج التالية:

- \* الرواية البوليسية نوع أدبي جديد يعتمد على الإثارة والتشويق تدفع بالقارئ إلى التتبع والمشاركة في حل اللغز.
- \* تتنوع الرواية البوليسية، فهناك الرواية البوليسية ذات اللغز، الجاسوسية والتشويقية، السوداء، الاجتماعية، كل لها خاصية مميزة.
- \* ترجع جذور الرواية البوليسية إلى القرن الثامن عشر والتاسع عشر حيث كانت بدايتها متمثلة في روايات اللصوص والرعب والجريمة.
- \* "جرائم شارع مورغ" أول رواية بوليسية أسسها إدغار آلان بو سنة 1841.
- \* تقوم الرواية البوليسية على مجموعة من العناصر أهمها: الجريمة والضحية والجرم والمحقق ...
- \* استطاع هذا النوع من الروايات تحقيق مبيحات خرافية حول العالم، واستطاع تشكيل قاعدة محبين ضخمة على الواقع وعلى المواقع الإلكترونية.
- \* لا يعترف التقدير الأدبية الرواية البوليسية لأنه يركز على التشويق، ولا يهتم بالشكل الفني التي أقرته المؤسسة النقدية.

- \* بالرغم من الشهرة التي حققها هذا النوع إلا أن الدراسات فيه شحيحة جدا، خاصة في العالم العربي.
- \* تغير نظرة الدونية التي رسمها الكتاب الجزائريين حول هذا النوع الروائي وتوجههم لكتابته والتقيد بعناصره.
- \* الروائي عبد اللطيف ولد عبد الله استوعب خصائص كتابة الرواية البوليسية، فكتب رواية بوليسية محضة تعالج قضايا المجتمعات الجزائرية.
- \* تعتمد رواية خارج السيطرة على عنصر التشويق الذي يشكل عقدة الرواية وبؤرة إشكالية الأحداث.
- \* تجلت الخصائص الفنية للرواية من خلال التشكل الزمني السردى عن طريق تنامي الأحداث والصراع، فالزمن له أهمية في المتن الحكائي .
- \* رواية خارج السيطرة كانت رواية التفاصيل بامتياز؛ فهي رواية قدمت لنا عالما روائيا حصبا قائما على الوصف الدقيق للأشياء، للشخص، للفضاء والمحيط الذي تتوالى فيه الأحداث.
- \* ارتكاب أكثر من جريمة في الرواية يدرج رواية خارج السيطرة ضمن الرواية السوداء.
- \* شخصية المحقق شخصية رئيسية في رواية خارج السيطرة برع الكاتب في توظيفها.
- \* الاسترجاعات هدفها استذكار كل المواقف أو فهم الشخصيات بهدف توضيح جوانب قد تكون غامضة بالنسبة للقارئ، والاستباقات هدفها توقع الأحداث المستقبلية.
- \* أهم ما يميز رواية خارج السيطرة هي البساطة في بنائها ووضوح أسلوبها ومباشرة تعابيرها لكونها موجهة لكل فئات المجتمع.
- \* أبدع عبد اللطيف ولد عبد الله في توظيف الخصائص الفنية للرواية البوليسية.
- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في وضع القارئ في قلب هذا الموضوع، ونسأل الله التوفيق لنا ولكل من سرى في درب العلم، وتبقى المقولة قائمة "لكل مجتهد نصيب" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصادر:

1- عبد اللطيف ولد عبد الله، خارج السيطرة، منشورات الضفاف، منشورات الاختلاف، لبنان، ط 1، 2016.

- المراجع العربية:

1- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1990 .

2- حلومة التيجاني، البنية السردية في قصة ابراهيم عليه السلام، دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، دار المجدولاي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2013.

3- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة "الوجود والحدود"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2012.

4- شعيب حليفي، المحكي البوليسي في الرواية العربية، مختبر السرديات، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2012.

5 - عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية "بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية"، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003.

6- فاروق خورشيد، في الرواية العربية عصر التجميع، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 2، 1975.

- المراجع المترجمة:

1- جون كوهن، اللغة العليا، النظرية الشعرية، تر: أحمد درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط 2، 1999.

- المجالات والمداومات:

1- مجلة الأثر:

- سعيدة خلوفي، انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، جامعة باجي مختار، عنابة،  
العدد 24، 2016.

2 - مجلة الثورة:

- صادق سلمى، مقارنة عتبة التعيين لأجناسي في روايتي: طريق البخور وطوفان الغضب،  
العدد 17، 2013 .

3-مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية:

-د. وسيلة بوسيس، مسيرة الرواية البوليسية في الجزائر، جامعة محمد الصديق بن يحي  
، جيجل، الجزائر، ع65، 2020.

4- مجلة العرب:

- هيثم حسين، الرواية الجاسوسية، العدد 10598، نشر في 10.04.2016 .

5- مجلة فصول:

- بوشغيب ساورة، مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، عدد 76، القاهرة،  
2009.

- عبد الرحمان مؤذن، القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، العدد 76، القاهرة،  
2009 .

- عبد الرحمان فهمي، الرواية البوليسية، مجلة النقد الأدبي، م 2، عدد 2، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب، القاهرة، 1982.

- محمد يحي قاسمي ومحمد الخراوي، الحوت الأعشى، رواية بوليسية نموذجية، العدد 76،  
القاهرة، 2009.

6- مجلة مقاليد:

- حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي، "شكالية المفهوم والنظرية، دراسة في الكتابة البوليسية العربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 9، 2015.

7- بشرى شمالي، الرواية البوليسية، "مدخل إلى النظرية والتعريف، حوليات جامعة قلمة للغات والآداب، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، العدد 19، 2017.

8- سعيدة خلوفي، أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 24، 2016.

9- يومية الثورة:

- الرواية البوليسية، أدب من الدرجة الثالثة عالميا، مؤسسة الوحدة للصحافة، 2011.

10- جريدة القدس العربي:

- محمد الأمين بحري، السرد البوليسي، المرجع والمخيال، 24.10.2016 .

- المذكرات الجامعية:

1- برحمة أمال، تأثير الرواية الأمريكية على الرواية العربية، قراءة في رواية المنذر القباني، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2019 - 2020 .

2- علي مومن، خطاب الرواية البوليسية المغاربية "دراسة سوسيونقدية لنماذج روائية مختارة، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2017 - 2018.

3- محمد سعد الدين العريف، مذكرات منهج البحث التربوي، وأسس توثيق، دار النهضة العربية، ط 2، لبنان، 2012

- القواميس والمعاجم:

1- القاموس السياسي:

- أحمد عطية الله، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1968.

2- معجم السرديات:

- محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.

- ابن منظور، لسان العرب، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ج14.

- المواقع الإلكترونية:

-[www.thakafag.com](http://www.thakafag.com) -24-06-2021 .

-<https://www.facebook.com/abdellatifouldabdellah/>



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول : الرواية البوليسية - مقارنة نظرية</b>	
4	تمهيد
5	إنتمائية الرواية البوليسية إلى حقل الآداب
7	تعريف الرواية البوليسية
9	تاريخ الرواية البوليسية
12	أنواع الرواية البوليسية
12	الرواية الجاسوسية
14	رواية اللغز
15	الرواية السوداء
16	الرواية التشويقية
17	عناصر الرواية البوليسية
18	-الجريمة
18	- المجرم
19	-الضحية
20	-المحقق
21	- الشرطة
21	-الحل

الفصل الثاني: الخصائص الفنية في رواية خارج السيطرة	
24	تمهيد
25	ملخص الرواية
28	أولاً - الخصائص الفنية على مستوى العتبات
28	الغلاف
30	العنوان
32	التعيين النوعي
35	ثانياً - الخصائص الفنية على مستوى المتن
35	التحقيق
36	الجريمة
37	شخصية المحقق
40	التشويق
42	الزمن
45	المكان
47	- الوصف
52	خاتمة
55	قائمة المصادر والمراجع
60	الفهرس
	ملخص البحث

## ملخص البحث:

على الرغم من حداثة الرواية البوليسية كشكل روائي جديد على الساحة الأدبية إلا أنها استطاعت أن تحتل المرتبة الأولى في قائمة الأكثر قراءة لدى الغربيين، وعلى النقيض تماما عندنا في الوطن العربي، إذ تعد الرواية البوليسية أدبا من الدرجة الثالثة عربيا، وذلك للعديد من الأسباب لعل أبرزها حالة الانغلاق القانوني الذي يعيشه العربي، وكذا إهمال الحركة النقدية لهذا النوع الروائي.

من خلال دراستنا لرواية خارج السيطرة من زاوية السرد البوليسي وجدنا أن المؤلف عبد اللطيف ولد عبد الله قدم لنا روايته على هيئة الرواية السوداء، إذ يندرج هذا النوع تحت غطاء الرواية البوليسية، لاشتملها على مقومات النص البوليسي من محقق "أحمد بن همنة" ومجرم "مراد الطيب" وثلاث ضحايا "يوسف قدارة" و"خليل الشيباني" و"الهوري"، بالإضافة إلى هذا وجدنا أن الكاتب اهتم بجلب العناصر البوليسية، من مكان وزمان وشخصيات وأحداث، ولغة التشويق والوصف، يدل على أن روايته كانت خير مثال للرواية البوليسية الجزائرية، عليه نستطيع القول أن عبد اللطيف ولد عبد الله أثبت أن روايته خارج السيطرة رواية بوليسية نموذجية بطابع اجتماعي، عبر من خلالها عن الواقع الجزائري وصراعاته المستمرة مع واقعه المعيش.

### Research Summary:

Despite the modernity of the police novel as new fictional form on the literary scene, it ranked first in the list of most read by westerners, on the contrary, here in the Arab world, the police novel is considered a third class Arab literature for many reasons, perhaps the most prominent of which is the state of legal closure experienced by the Arab person.

as well as the neglect of the critical movement of this type of novel.

Through our study of "kharej elsaitara" "out of control" novel from the angle of the police narrative, we found that the author abdellatif oueld Abdullah presented his novel in a form of a black novel, so that this genre falls under the cover of the police novel, because it includes the elements of the police text from the interrogator "ahmed Ben hemna" and criminal "youcef kdadra", "khlil el chibani" and "el houari" in addition to that, we found that the author takes into consideration all the police elements: place, time, events and characters, and the language of suspense and description indicates that his novel is the example of the Algerian police novel.

So, we can say that abdellatif oueld Abdullah confirms that his novel "out of control" is a typical police novel of a social nature through which he expressed the Algerian reality and its ongoing struggles with its living reality.